الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 1535103383

رقم التسجيل ط2: 1535103064

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

بناء الشخصية في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ

إعداد الطالبتين:

نصيرة بوعطية

راضية بطة

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

محمد سعدون	**الرتبة: أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة المسيلة**	**رئيسا**
مراد قفي	**الرتبة: أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة المسيلة**	**مشرفا ومقررا**
بلقاسم جياب	**الرتبة: أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة المسيلة**	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 1440هـ/1441هـ -2019م/2020م

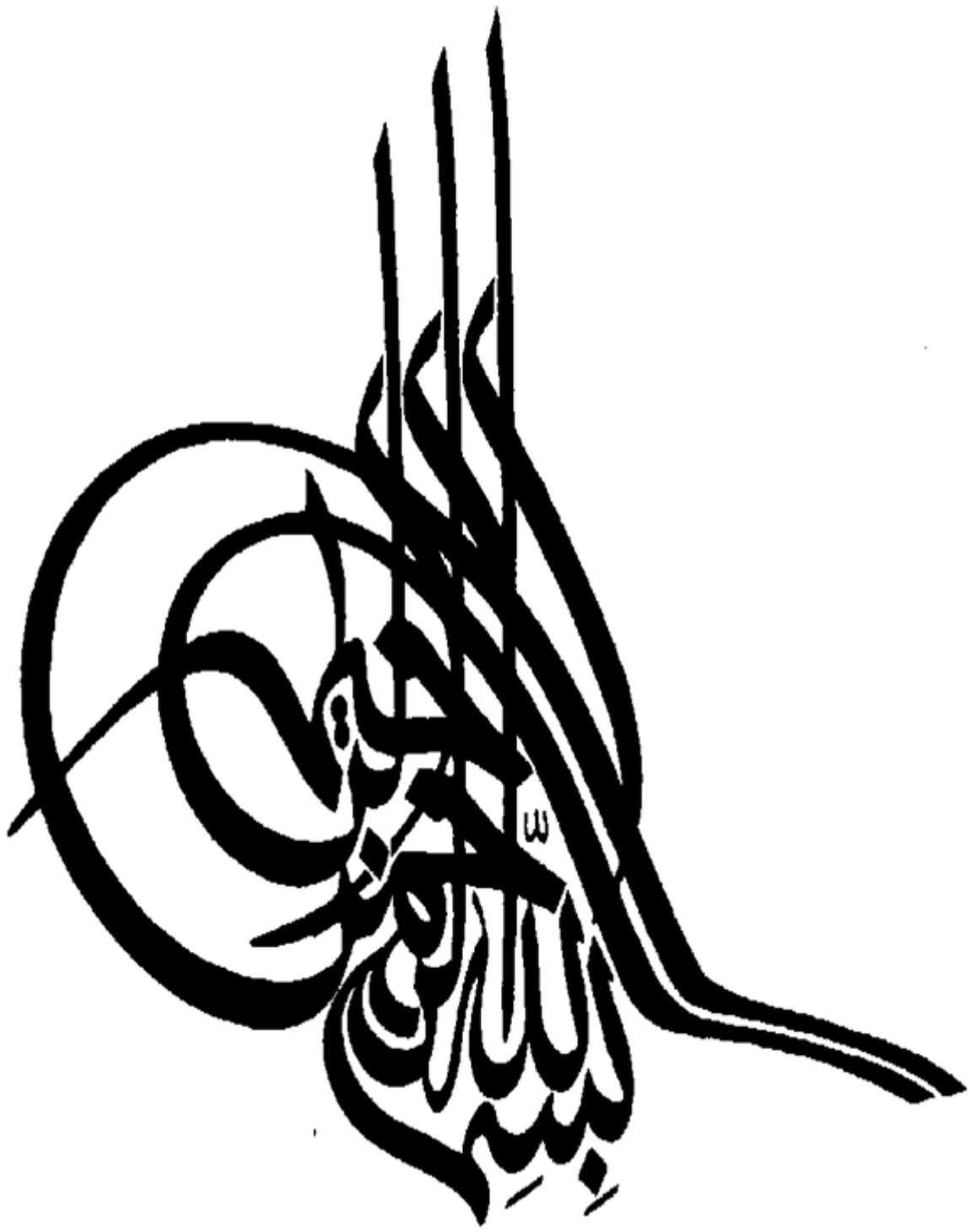

** شكر وتقدير **

الحمد لله تبارك وتعالى على توفيقه لنا وتسديده خطانا لإتمام هذا العمل .

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل

الدكتور مراد قفي الذي أشرف على هذه المذكرة وكان نعم الداعم

والموجه في مختلف جوانب هذا العمل ومختلف مراحله

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيده علما ونورا .

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم

مناقشة هذا العمل وجهودهم المبذولة لتقييم هذا البحث .

وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

مقدمة

مقدمة:

إن الرواية جنس أدبي حديث شكلا ومضمونا، تعكس صورة الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، وهي فضاء تعبيري يلجأ إليها الأديب لنقل أفكاره وتجاربه وأحاسيسه ووجهة نظره إلى المتلقي محركا عواطفه وذهنه وخياله، من خلال مجموعة من العناصر تتظافر فيما بينها لتمنح الرواية قيمتها وبريقها وقدرتها على إيصال الأفكار، ومن أبرز هذه العناصر: الشخصيات التي تمثل مركز العمل الروائي، كونها تعد العنصر الفعال الذي ينجز الأحداث، وهي من نسج خيال الأديب يبث فيها الحياة ويصورها بشكل فني دقيق تجسد فكرته وتعبر عن خلجات نفسه وعن تجربته في الحياة.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية ألا وهو الشخصية، إذ اخترنا في دراستنا هذه رواية "الشحاذ" لنجيب محفوظ المتضمنة لخصائص فنية وجمالية، لذا جاء عنوان هذا البحث "بناء الشخصية في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ"، منطلقين من طرح إشكالية كبرى مفادها: "**كيف بنى لنا الروائي نجيب محفوظ شخصياته في رواية الشحاذ**"، الذي يندرج تحته عدة تساؤلات:

– ماذا تمثل الشخصية؟ وما هي أنواعها في الرواية؟ وما أبعاد تشكلها الداخلية (النفسية) والخارجية (الجسمية)؟

لذا حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات بغية الوصول إلى استقراء المادة النثرية وقد فضلنا أعمال الروائي نجيب محفوظ بالتحديد روايته "الشحاذ" لأنه من أهم الروائيين العرب الذين يمتاز أسلوبه بسلاسة أفكاره ولغته البسيطة، كما تعتبر رواياته من الروايات التي تعالج القضايا الاجتماعية وعليه فقد كان الاختيار والميل للدراسة وخاصة هذا الموضوع عدة دوافع نذكر منها:

– أن للأدب عامة وللرواية خاصة علاقة وطيدة بتشخيص المجتمع والواقع الراهن.

– كما أن ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو حبنا وشغفنا للرواية، مما جعلنا نحاول الكشف عن القيم الجمالية والفنية.

وقد اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع بنية الشخصية في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة، مدخل وفصلين وخاتمة.

حيث وضحنا في المدخل نشأة الرواية ومراحل تطورها وأهم روادها ومن بينهم نجيب محفوظ الذي سنقوم بدراسة روايته "الشحاذ" في بحثنا هذا وأخيرا ملخص وجيز لروايته.

أما في الفصل الأول فقد جاء موسوما بعنوان "مفهوم الشخصية وأنواعها وعلاقاتها بالتقنيات السردية الأخرى"، ويندرج تحته عناصر كالآتي: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، طرق تقديم الشخصية، أبعاد الشخصية وكذلك علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى، ثم الفصل الثاني المعنون بتحليل شخصيات الرواية ويتضمن عدة عناصر وهي: دلالة الشخصيات في الرواية، ، أنواع الشخصيات ورمزيتها.

وانهينا البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها، وجاءت النتائج عامة ومنسجمة مع نظرتنا الكلية للفن الروائي الذي لا نستطيع في رأينا أن نفصل بين شكله ومضمونه، ولمّا كان عنوان الرسالة بناء الشخصية استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر ملاءمة لتعامل مع الخطاب السردي ولأننا بصدد تحليل بنية الشخصيات الروائية وتوضيح أبعادها.

وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا ونورا يضيء دربنا ويثري زادنا المعرفي ولعل أهمها: بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، شعرية الخطاب السردي لمحمد عزام، وكذلك العلامة والرواية لفيصل غازي النعيمي.

مدخل

لمحة عن الرواية العربية

إن الرواية جنس أجبي حديث شكلا ومضمونا، تعكس صورة الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، هي فضاء تعبيري يلجأ إليها الأديب لنقل أفكاره وتجاربه وأحاسيسه ووجهة نظره إلى المتلقي ومحركا عواطفه وذهنه، وخياله من خلال مجموعة من العناصر التي تتظافر فيما بينها لتمنح الرواية قيمتها وبريقها لإيصال الأفكار، ومن أبرز هذه العناصر: الشخصيات التي تمثل مركز العمل الروائي كونها تعد العنصر الفعال الذي ينجز الأحداث وهي من نسج خيال الأديب يبث فيها الحياة ويصورها بشكل دقيق تجسد فكرته وتعبر عن خلجات نفسه وعن تجربته في الحياة.

أو ذلك" الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع. مادتها إنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة لصراع الفرد، مدفوعا برغباته ومثله. ضد الآخرين وربما ضد مثلهم أيضا، وينتج عن صراع الإنسان هذا... أن يخرج القارئ بفلسفة ما أو برؤيا عن الإنسانية."[1] لكي تكون الرواية ناجحة ومتكاملة فيجب أن تتوفر فيها العناصر الأساسية ومن أبرز هذه العناصر:

– الشخصيات وبعد هذا العنصر من أهم عناصر الرواية وإضافة إلى عنصر الشخصيات تجد الحبكة (العقد) الموضوع والزمان والمكان وأيضا الحوار.

كما أن للرواية مواضيع وأنواع مختلفة هناك الرواية العاطفية والرواية البوليسية والرواية الواقعية وتهدف هذه الأخيرة إلى تقديم خدمة للمجتمع فيقوم الكاتب بوضع الصفات الحميدة في شخصية البطل، الأمر الذي يجعل القارئ يقوم بهذه الصفات بعد أن يتأثر بشخصية بطل الرواية، وبالتالي يغرس الكاتب الأخلاق الحميدة في القارئ نجد من أهم الروائيين العرب الذين كتبوا الروايات الواقعية الاجتماعية الكاتب نجيب محفوظ ومن منا لا

[1] – فاطمة موسى: بين أدبين " دراسات في الأدبين العربي والإنجليزي، الأنجلو المصرية، سنة 1965، ص 12 6.

يعرف هذا الأديب العالمي الذي وضع الأدب العربي على خريطة الأدب العالمي واستطاع أن يحقق إنجاز غير مسبوق ومن أهم أعماله: اللص والكلاب أولاد جارتنا، حديث الصباح والمساء، أفراح القبة، والشحاذ الذي منح جائزة نوبل في الأدب وبدأ حياته الدبية في مطلع الأربعينيات وواصل المضي فيها حتى حلول عام 2004 وتمركزت رواياته حول مصر والأحداث التي جرت فيها.

الفصل الأول:

مفهوم الشخصية وأنواعها وعلاقتها بالثنائيات السردية الأخرى

1- مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا

2- طرق تقديم الشخصية

3- أبعاد الشخصية

4- أصناف الشخصية

5- علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى

1- مفهوم الشخصية:

1-1- لغة:

وردت كلمة الشخصية ضمن مادة (شخص) في المعاجم العربية بعدة معاني، أغلبها تصرفات قام بها الإنسان أو صفات اتصف بها حيث نجد في:

- في لسان العرب: (شخص): الشخص جماعة شخص: الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص''، وشخوصُ، وشُّخَاص، والشخص: سواء الإنسان وغبره تاه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص: وكل شيء رأيت جسمانه.

- الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص.[1]

- **وفي معجم الوسيط:** الشخص له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، والشخصية: صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة، إرادة وكيان مستقل. [2]

- **وفي قاموس المحيط:** حيث نجد الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، جمع أشخص'' وشخوص''، وشَخَصَ كمنع شخوصا ارتفع.[3]

- **معجم مقايس اللغة لابن فارس:** (الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء ومن ذلك الشخص سواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخيص وامرأة شخصية جسيمة.).[4]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص 93.

[2]- معجم اللغة العربية: الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004، ص 375.

[3]- الفيروز أبادي: معجم المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1301،هـ، ص 303.

[4]- ابن فارس: مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، ج1، مادة (شخص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص 645 .

1-2- اصطلاحا:

اتخذ المفهوم الاصطلاحي للشخصية تعاريف مختلفة باختلاف وجهات النظر بين الباحثين في تعريفه، حيث يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد لا يمكن تصور رواية من دون شخصيات، ومع ذلك يواجه الباحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا، وتصير فردا شخصًا، أي ببساطة "كائنا إنسانيا" يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا إيديولوجيا ،[1]أي أن التحليل البنيوي يتعامل مع الشخصية بوصفها فردا يتفاعل مع الدور الذي يؤديه ويعكس واقعه في الحكاية.

ومن المفاهيم الشائعة لهذا المصطلح أنه: محمل الصفات التي تشكل طبيعة لشخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية،[2] أي أن الشخصية تتضح لنا من خلال مظاهرها الخارجية المتمثلة في الصفات الجسمية وكذلك من خلال سلوكها الأخلاقي، أي بمعنى أن الشخصية يراد بها كل ما يميز الفرد عن غيره من سمات وخصائص انسانية، فيزيولوجية وسلوكية.

وهنالك من يرى أن الشخصية: كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية.[3]

كما عرفت الشخصية على أنها كائن بشري من لحم ودم ويعيش في زمان ومكان معين ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمده بهويته.[4]

---

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 39.

[2]- صبحية عودة زغرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، عمان، ط1، 2005، ص 117.

[3]- جيرالد برنس، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 42.

[4]- صبيحة عودة زغرب: المرجع السابق، ص 117.

ومن خلال التعريفين السابقين نستنتج بأن الشخصية هي عبارة عن كائن بشري (إنسان) له صفات بشرية تتفاعل مع الزمان والمكان بالإضافة إلى أنها بناء تشكل داخل العمل الروائي عن طريقة مجموعة عناصر مكونة لها، في حين يرى البعض أن الشخصية هي كل من شارك في أحداث الرواية سلبا وإيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف. [1]

يتضح لنا من خلال التعريف أن الشخصية تعتبر عنصرا أساسيا في بناء الحدث سواء كان ذلك سلبا أو إيجابيا، وغير ذلك فهو يعتبر وصفا.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الشخصية في مفهومها تتقاطع مع الكائن البشري في عدة جوانب وتجنبا وتجنبا لحصر معنى الشخصية في الدائرة البشرية أحلت.

سيمياء السرد مصطلحين هما: العامل والممثل، الأول يدل على الدور والآخر يدل على ما يقوم بهذا الدور. [2] ويوافق التحليل البنيوي هذا المفهوم من حيث أنه يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعهما الاجتماعي ولا يتعامل مع الشخصية بوصفها "كائنا" أي شخص، وإنما بوصفهما فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية، أي بحسب ما تعلمه ومن ثم يستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل،[3]ومنه فالتحليل البنيوي يتعامل مع الشخصية على أنها فاعلا ينجز وظيفته داخل العمل الحكائي ودورا بعكس واقعه الاجتماعي والطبقي وليس بوصفهما كائن بشري، والشخصية الروائية حسب التحليل البنيوي بمثابة (دليل) له وجهان: أحدهما دال وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة ولكنها تحول إلى دليل ساعة بذاتها في النص، وتكون الشخصية بمثابة دال من أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال

---

[1]– عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

[2]– لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 100.

[3]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 39.

عنها، بواسطة جمل متفرقة أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها، وسلوكها وهكذا صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته، ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع[1] ومنه نستنتج أن للشخصية وجهان يقال في الموضوع (صورة لفظية) وذلك من حيث أنها ذات صفات وأسماء متعددة ومدلول (صورة ذهنية) من خلال سلوكها وكلماتها وما يقال عنها، فهي تتخذ طاقتها من العمل الروائي من البداية إلى النهاية.

وبعد كل هذه المجازفة في التعريفات اللغوية والاصطلاحية للبنية والشخصية نخلص لتعريف بنية الشخصية: وهو مصطلح يستعمله الناقد للدلالة عن تصور افتراضي تفسيري مستنتج من بعض المظاهر السلوكية التي تكشف عن مجموعة من الاتجاهات والدوافع المستنتجة من تصرفات البطل أو الشخصية الموجودة في نص القصة أو الرواية، التي تتميز بتطورها خلال تطور الزمن في القصة أو الرواية. [2]

وقد نبهت السرديات مستندة إلى المقاربات النبوية والسيمائية لفك الارتباط بين الشخص والشخصية، لاعتبار الشخصية في القص التخيلي كائنا ورقيا متخيلا، ولكونها مجرد دور أو فاعل[3] أي أن دور الشخصية يكون حسب فاعليته في النص مهما كان أو أقل أهمية.

ومن باب التوضيح أردنا أن نبرز الفرق بين الشخصية الروائية والشخص الروائي مادام بحثنا قائما على الرواية فالأولى عامة لها قوانين وأنظمة تفننها، والثانية خاصة تعني النفسية الجسمية المحددة، ومع ذلك فكلتهما تتلامسان تلامس الخاص ضمن العام.[4]

---

[1]– شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية الجديدة ، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 72.

[2]– سمير سعيد الحجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق، العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص 124.

[3]– محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 270.

[4]– محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د. ط) 2005، ص 11.

أي أن الشخصية في النص الروائي تكون عامة ضمن القوانين التي تسيرها لأداء الدور المعطى لها، أما الشخص الروائي فهو يخص في عمله ويميزه بصفات وسمات يحددها الراوي.

2-طرق تقديم الشخصية:

الشخصية من خصائص الإنسان وهي تختلف من شخص لآخر، فلكل طريقته الخاصة. فكيف يا ترى يبدع الروائي شخصياته؟ إن عظمة الروائي تقاس بقدرته على إبداع الشخصيات كما يقال فروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات " إنه يتخيل أبطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له، ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع ...

ويمزجها بملامح أخرى من خياله ... وحين يتخيل الكاتب شخصيات الرواية، يبدأ بفتح ملف كل شخصية حقيقية، ويضع لها سيرة وتاريخا، ونسبا ولا يفوته شيء من الوصف الخارجي بما في ذلك البيئة التي عاش فيها والمدارس التي تلقى تعليمه بها،[1] فلكل شخصية مميزاتها ولا نستطيع تعميمها مهما كان الحال لأن لكل شخصية خصائص متفردة عن غيرها والعمل الروائي يتيح فيما يتيحه القدرة على التشخيص بمعنى أن الروائي يمتلك في البناء الروائي- لاتساع هذا البناء بخاصة – القدرة على متابعة أدق التفاصيل في شخصية ما أو عدة شخصيات، بحيث يعمل على تعميقهما، وإبراز عوامل تشكيلها ليصل بها غلى مرحلة النمذجة، بحيث تصبح الشخصية الفنية الروائية قادرة على التعبير عن طبقة، فئة شريحة معينة... [2] وهي وسيلة الكاتب للتعبير عن فكرة ما أو الإشارة التنويه إلى قضية تشغل باله حيث إن تشكيل شخصية في عمل روائي ما، ترتبط بالضرورة بموقف المؤلف منها، سواءا كان ذلك الموقف ايجابيا أو سلبيا، فقد يقترب المؤلف من الشخصية لاقتراب توجهاته من

[1]- عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، الجزائر،(د، ط)، ديسمبر 1999، ص 23.

[2]- عبد الله رضوان: البنى السردية، دار اليازوري للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 376.

توجهات الشخصية تقف على الجانب المقابل من توجهه الفكري والعقدي. [1] فالرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية.

والروائي يلبسها كل ما يريد إيصاله لقارئه من أفكار وقيم وغيرها، كما له حرية اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لتقديم شخصيته لأنه هو الذي يصنعها وعليه فالشخصيات في النصوص الروائية هي نتاج التأليفي...، ولهذا فأشياء مثل كيف تنظر هذه الشخصية أو كيف يتكلم داخل البنية النصية تعتمد على جزء كبير على تلقين المؤلف واختياره. [2]

وقد أولى النقاد السرديون طرق تقديم الشخصية في النص الروائي أهمية كبيرة لما لها دور مركزي رئيسي في تشغيل دينامية العملية السردية داخل فضاء النص والمقصود بإشكال التقديم الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية [3] أي، الطريقة التي يعرض بها الروائي شخصياته للمتلقي ويرى نجيب العوفي "أن الشخصية الروائية لا تنمو غلا من وحدات المعنى ... ومن ثم تبدو مرتبطة بالمؤلف منفصلة عنه في آن مرتبطة به باعتبار الأبوة الفكرية والفنية، ومنفصلة عنه باعتبار استقلالها وتموضعها الخاص داخل الفضاء الروائي.[4] وهذا الانفصال والارتباط يحتمان اختيار الشخصية على مستويين:" على مستوى علاقتها بالمؤلف ودلالتها على نفسها، وعلى ملامحها وصفاتها وعلاقتها الخاصة ودلالتها عل نفسها[5] علاقتها بالمؤلف من خلال وصف تقدم الشخصية الروائية بأربعة طرق: بواسطة شخصية أخرى بواسطة راوي يكون موضعه خارج القصة، بواسطة الشخصية نفسها وشخصية أخرى والراوي، ومن الطرق الشائعة في تقديم الشخصيات الروائية تقديمها بواسطة

---

[1]– عادل ضرغام: في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 40.

[2]– عادل ضرغام: المرجع السابق، ص41

[3]– محمد بوعزة: المرجع السابق، ص 43.

[4]– عبد الله بن قرين: النقد الأدبي السوسيولوجي (تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكبوس أبوليوس)، مذكرة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2006 – 2007، ص 141.

[5]– نفسه، ص 142.

راوي خارجي وعن طريق شخصية أخرى، ونادرا ما يتم تقديم الشخصية عن طريق نفسها[1] وعلى العموم فإن هناك طريقتان أساسيتان يقدم من خلالهما الروائي شخصياته إما بطريقة مباشرة وهي التي يفسح فها الكاتب المجال للشخصية على لسانها مباشرة إما بطريقة غير مباشرة وهي التي يصور الكاتب فيها أشخاصه من الخارج ويحلل عواطفهم ودوافعه وإحساساتهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم. [2]

في هذه الحالة يكون السارد ملزم بتقديم كل من يتعلق بالشخصية أو يقدمها من خلال شخصية أخرى، وقد يصورها ويقدمها من خلال الأحداث والتفاعل مع غيرها من الشخصيات وعلى الرغم من ثمة طريقتين تنظمان فعاليات بناء هذا المكون في معظم المنجز السردي عادة: التحليلية التي تعني أن يراقب الشخصية من الخارج ويرسمها من الخارج أيضا، ودرس أفكارها وتطورها، وبواعث هذا التطور، ويفسر بعض تصرفاتها ويعطي رأسه في أفعالها، وردود أفعالها، ومواقفها على نحو صريح ومباشرة، والطريقة التمثيلية التي يدع الروائي الشخصية تعبر عن نفسها وبواسطة غيرها من شخصيات الرواية ويتجنب التعليق عليها على الرغم من ذلك فإن لكل روائي وسائلة المتميزة في أداء هذه الفعالية[3] هذا يعني أنه بالرغم من الاتفاق على طرق التقديم، لكن يبقى الروائي هو المتحكم في أداء هذه الفعالية من خلال أدواته ووسائله الخاصة التي تميزه عن غيره من الروائيين والقارئ في كلتا الحالتين معو إلى القراءة المتفحصة الواعية للوصول إلى معرفة الطريقة التي قدم بها الروائي شخصياته.

---

[1]– محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر اللاذقية، سوريا، (د، ط)، ص 178.

[2]– المرجع نفسه، ص 119.

[3]– نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د، ط)، 2001، ص187.

ولعل من أهم العناصر التي يعتمدها القارئ في معرفة ذلك هي المواصفات التكوينية للشخصية والتي يمكن تلخصيها في الجدول الآتي: [1]

الوصف	الحكي	الحوار	المونولوج
- ما توصف به الشخصية - وضف ذاتي: ما تقدمه الشخصية عن ذاتها - وصف غيري: ما يقدمه السارد أو الشخصيات الأخرى أوصاف عن الشخصية الموصوفة	- ما تفعله الشخصية - محكي الأفعال	- ما تقوله الشخصية - محكي الأقوال	- ما يفكر به الشخصية - الخطاب الذاتي

من خلال هذه المواصفات يتمكن القارئ من وعي المضمر من الشخصية كونها موجهة إليه بالدرجة الأولى ولهذا يلجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية تعتمد محور صورة عنها وذلك بواسطة مصادر أخبار ثلاثة ما يخبر به الراوي وما يخبر به الشخصية ذاتها، ما يستنتجه من أخبار عن طريق سلوك الشخصية. [2]

وكل ما سبق يمكن أن نستخلص أنه هناك طريقتين لتقديم الشخصية في الرواية الطريقة المباشرة والطريقة الغير مباشرة، كما أنه يعتبر القارئ أيضا عنصرا فعالا في إدراك الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته.

[1] - محمد بوعزة: المرجع السابق، ص 41.

[2] - محمد عبد الهادي: بنية الشخصية في رسالة الزوابع والتوابع لابن شهيد الأندلسي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة الوادي، ص 261، ص 261، نقلا عن محمد عزام شعرية الخطاب ، 2005، ص 9.

3-أبعاد الشخصية:

إن أي إنسان في الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية، وسلوكية معينة ومادامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية، فقد أولاها الباحثون أهمية كبيرة فقد " نشأ في علم النفس علم يسمى " علم الشخصية" يدرس الإنسان، مركزا في الوقت نفسه على الفروق الفردية ... ولكا كانت هناك جوانب متعددة للشخصية، منها ما هو فطري أو غريزي، ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وكذلك أنواع مختلفة من السلوك، فقد اختلف الباحثون في الشخصية في تغليبهم جانب على جانب. [1] فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاثة مقومات وهي الجانب النفسي الذي يعكس واقع الشخصية وأخيرا الجانب الجسمي والذي يشمل مظاهر الشخصية وأخيرا الجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب.

وكل روائي أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي هذه الجوانب الثلاث لأنها هي التي تميز الشخصية عن الشخصيات وتمنحها الفرادة، والروائي الناجح هو الذي يبنة شخصيته وفق الأبعاد التالية:

ـ البعد الفيزيولوجي:

وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث " تحدد بقية الملامح والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر و الأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه، ووسامته وذمامته..." [2] فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الصحية والناحية المورفولوجية أي كل ما يتعلق بحالة الإنيان العضوية، "وأبسط طريقة لتقديم الشخصية هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها."[3]

---

[1] – عبد الله خمار: المرجع السابق، ص 201.

[2] – عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008، ص 23.

[3] – عبد الله غرين: المرجع السابق، ص 83.

ـ البعد الاجتماعي:

يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي يتحرك فيه" [1] وهذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها، حيث إنه: " وبإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما بتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها ..." [2] كما يجب أيضا ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنمي إليها الشخصية.

ـ البعد النفسي أو البعد السيكولوجي:

إن الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية، والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معنية"[3] ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيما تقوم به أو تقوله، وما يظهر فيها من انفعالات وعواطف (حزن، فرح، غضب، استقرار)، وهذا البعد هو ثمرة لبعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الاجتماعي والجسماني.

ومن خلال دراستنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها " يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة، والجانب العقلي تنمية الثقافة والتربية، والثياب تعبر عن ذوق صاحبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسها"[4] وبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الثلاث فالشخصية " هي

[1] – شريط شريط : تطور البنية الفنية الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 49.

[2] – محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 614.

[3] – عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د، ط)، 2006، ص 25.

[4] – عبد الله خمار: المرجع السابق، ص25.

مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة ومكتسبة)، عادات وتقاليد وقيم وعواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل معه"[1]

نستخلص في نهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية إلى أنها خليط مركب من ثلاث أبعاد أساسية (جسمية، اجتماعية، نفسية) والتي لا يمكن الاستغناء عنها لأنها هي التي تكونها.

4-أصناف الشخصية:

ثمة تصنيفات كثيرة للشخصيات حيث أثارت هذه المسألة إشكالات متعددة نظرا لتعدد واختلاف معايير التصنيف.

أول هذه التصنيفات يقوم بمقابلة الشخصية الرئيسية بالشخصية الثانوية أي حسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها ولتسهل حديثنا عن الشخصية الرئيسية كونها هي التي يقوم عليها العمل الروائي فالروائي يقيم رواية حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها غير عمله الروائي[2] فهو يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة لأنها هي المرعة للعمل الروائي ككل ولا يمكن لأي دارس أو ناقد أن يتجاهل أن الرواية تدور حول شخص رئيسي أو محور تنطلق منه الأحداث أو تدور حوله الأحداث ومعه شخصيات أخرى ميزها النقاد عن الشخصية الرئيسية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية[3] فالكاتب لا ينبغي له أن يضع كل تركيزه على الشخصية الرئيسية فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها، لأنها قد تغير في مسار الأحداث الروائية تقوم الشخصيات الثانوية بدور المساعد، ويختلف هذا الدور من شخصية ثانوية إلى أخرى يستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسير الحدث

---

[1]- سعد رياض: الشخصية: أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة، أقرأ، القاهرة، ط1، 2005، ص 10.

[2]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د، ط)، 2007، ص 25.

[3]- نفسه، ص 27.

الرئيسي أو لا ظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها. [1] فالشخصية الثانوية لها عدة مهام وأدوار فهي مساعدة أحيانا ومعارض أحيانا أخرى، وذلك حسب الغاية التي وظفها لها الكاتب فلهذا النوع من الشخصيات وظيفة ورسالة يؤديها ولا يمكن الاستغناء عنها.

أما التصنيف الشكلي الثاني فينظر إلى الشخصية من جهة الثبات والتغيير فهناك شخصيات مدورة دينامية واخرى مسطحة ثابتة الأولى نامية لأن هذا النوع من الشخصيات لا تكتمل معرفتنا بها إلا عندما تنتهي القصة فالمحك الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتها بطريقة مقنعة[2] أي، لا تبقى على حالتها الأولى التي تظهر عليها، أما الثانية فهي ثابتة وهي التي تتسم بلون واحد ولا تبرحه، وصفة واحدة فضيلة كانت أو رذيلة تتبع كل تصرفاتها[3] وهذا النوع يبقى على حالة واحدة مهما كانت الأحوال والقارئ لا يجد صعوبة في التعرف عليها.

أما فيليب هامون (philipe hamon) فقد قسم الشخصية إلى ثلاث فئات:

- فئة الشخصيات المرجعية:

وهي نوع من الشخصيات التاريخية، الميثولوجية والاجتماعية والمجازية، تحيل عن معني ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة[4] وهذا النوع من الشخصيات ترتبط بالدرجة الأولى بالقارئ ومدى اتساع ثقافته.

---

[1]- عبد الطيف، السيد الحديدي: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، طَ1، 1996، ص 158.

[2]- المرجع نفسه، ص154.

[3] - نفسه، الصفحة نفسها.

[4] - جويد حماش: بناء الشخصية في رواية عبدو الجماجم قايس مصطفى مقاربة سيميائية، منشورات الأوراس، الجزائر، (د، ط)، 2007، ص 364.

- الشخصيات الواصلة:

وهذه الشخصيات تكون علامة الى حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص[1] وهذا النوع يصعب الكشف عنه بسهولة بسبب تدخل بعض العناصر المربكة للفهم المباشر للشخصية حسب رأي فيليب هامون.

- فئة الشخصيات المتكررة:

وهنا تكون الإحالة الضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعات والذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ[2] وهذه الفئات الثلاث حسب رأي فيليب هامون "مجموع الإنتاج الأدبي".

وختامه لهذه التصنيفات ينبهنا الملاحظتين أساسيتين " تتعلق أولهما بكون الشخصية وحدها يمكنها كما هو معروف المشاركة أنيا وتعاقبيا في العديد من الفئات الثلاثة المحملة فكل واحدة تتميز بتعدد الوظيفة في السياق، بينما تلح الثانية على الأخيرة أي الاستذكارية بطبيعة الحال هي التي تهمنا بالأخص وأي نظرية عامة لشخصية تتبلور انطلاقا من مفاهيم التكافئ، الإبدال، الاستذكار وبذاك يتضح أن الصنف الثالث من الشخصيات هو الذي لا يعرف القارئ عادة إلا ما يوفره النص من معلومات.[3]

ما نخلص إليه هو أن الشخصيات يمكن أن تصنف بحسب الدور فتكون الشخصيات الرئيسية هي محور العمل الروائي ثم تأتي الشخصيات الثانوية من حيث الدور ودرجة الأهمية، أما من حيث النمو والتطور فإما تكون مدورة أي نامية أو جاهزة أي، مسطحة.

---

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 20009، ص 217.

[2]- المرجع نفسه، ص 217.

[3]- عبد العالي بوطيب: الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، مجلة علامات، ج14، 1435، ديسمبر، 2004، ص 371، نقلا عن 123/ 1977:122 ph/hamanM inopcit.

5-علاقة الشخصيات بالتقنيات السردة الأخرى:

إن الشخصية في الرواية أو في أي جنس أدبي تكون " العود المتين والأساس القويم بها يبنى الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف من وجودها المكان وعلى أساسها تصطرع الأفكار والإيديولوجيات هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك، بدونها يصبح السرد أجوف..." [1]

ومنه يتضح لنا أنه يتدخل في تشكيل الرواية عدة عناصر فنية تتجسد في الحدث والزمان والمكان، فهي بمثابة الحياة بالنسبة للسرد وبدون هذه العناصر لا قيمة للعمل السردي.

" فالشخصية تتحقق من تلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمن ومكان وأحداث، وهي مهمة القارئ من جهة تكثف الإحساس بتلك العناصر فكلما كانت الشخصية جادبة ومقنعة زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية.[2] أي أن هذه الأخيرة (الشخصية) يساهم في تشكيلها تداخل العناصر الروائية الخرى مع بعضها البعض، مما يجعلها مقنعة وجذابة. ومن المعروف لدينا سابقا أن الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر اتساعا " حيث تتيح للأديب حرية التعبير والنقد والمناقشة، فحوامل الإيديولوجيا في الرواية أكثر منها في أي جنس أدبي آخر، فالزمان والمكان والحبكة والشخصيات يمكن من خلالها أن يبدي الروائي ما يريد وأن يخفي ما يريد، فمضمون نصه مستمد من بيئته ومحيطه. [3]

من هذا القول تبرز لنا أهمية العلاقة بين الشخصية والتقنيات السردية الأخرى فمن خلالها يعبر الروائي عن ما يجول في خاطره ويظهر ما يريد.

---

[1]- نبيل حمدي: بنية السرد في القصة القصيرة، سلميان فياض، نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 17.

[2]- هشام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردن، 2004، (د، ط).

[3]- إبراهيم عباس: الرواية المغاربية، يشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، ص 57.

"فالحكاية عمل فني يتصرف بالحركة (درامية) دائمة تتبوأ فيه الشخصية دورا هاما كونها تشكل واسطة العقد بين المشكلات السردية الأخرى حيث تصطنع اللغة، وتبث وتستقبل الحوار، تصطنع المفاجأة وتصف معظم المناظر وتنجز الحدث".[1]

أي أن للشخصية علاقة وطيدة بالتقنيات السردية الأخرى ويظهر ذلك من خلال اهتمام النقاد المحدثين بالشخصية واعتبارها ركنا هاما من أركان البناء الروائي.

وبما أن الرواية في العصر الحالي أصبحت النوع الأدبي الأكثر شيوعا بين الناس فهي في الحقيقة أمرها " وسيلة فنية للتعبير عن الحياة بمختلف صورها، وبهدف اكتشاف حقائق تلك الحياة التي يعيشها في الواقع أي أنها تعبير فني عن الحياة عن طريق الحوادث القائمة على براعة التنسيق مع القدرة على حسن الاختيار للحادثة التي تتساق في سيولة نحو تصوير غاية خاصة [2] باعتبار الرواية غاية للوصول أو التعبير عن الحياة فلا يمكن تحليل وتغير الأفعال الشخصية إذا لم تتصل بما يدور حولها من أحداث.

1ـ علاقة الشخصية بالأحداث:

في أول الأمر نطرح السؤال ما هو الحدث؟

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في بط عناصر الرواية فهو " مجموعة من الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيبا سببيا تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملا له معين كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى[3]، أي أن الحدث من أساسيات الشخصية يعمل على إعطاء الحياة ويساعد على نموه وتصبح الشخصية بذلك لها معنى وتعتبر الأحداث من العناصر الهامة التي تحرك الرواية وتعطيها إطلالتها وحسها الجمالي مثلها مثل الشخصيات، وفي نفس الوقت يعتبر الحدث البؤرة

[1]– عزيد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفجر، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص، 378، 380.

[2]– سناء طاهر الجمالي: صورة مرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ص 23.

[3]– صبيحة عودة زعرب: المرجع السابق، ص 23، 24.

المركزية للشخصية" فالرواية تقوم على مبدأ الانتقاء، ثم ترتكز وتجمع وتكثف في بؤرة خاصة وصفا للحياة ... حياة الأشخاص، ومواقف هذه الحياة، أو يمكننا أن نطلق عليها اسم الأفعال أي الأعمال الممارسة من قبل الشخصية التي تمكننا من التعرف على ملامحها الفنية بشكلها واضح.

" فالحدث يعتمد على مجموعة من الأفعال والمواقف الصادرة عن الشخصية الروائية وبالتالي فهو أفضل وسيلة لتفهم من خلاله طبيعة الشخصية من الناحية النفسية، وذلك من خلال سلوكها، يتبدى لنا من خلال، أي وهي تعمل أو تفعل شيء، تفهم طبيعة العصر والمكان الذين وجدت فيهما،"[1] أي يجيب على الروائي وهو يقدم شخصيته أن يبرز سلوكها وأفعالها وبذاك يمكننا تحديد العنصر والمكان الذي وجدت فيهما.

إذ يعد الحدث من أكثر العناصر أهمية بالقياس مع العناصر السردية الأخرى "فالحدث وحده، في غياب الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها لأن هذه الشخصية هي التي توجده، وتنهض به نهوضا عجيبا وتنهض بدور تضريم الصلاع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وتقع عليها المصائب وانتشار النتائج وتتحمل العقد والشرور ولا تشكو منها"[2]، من خلال ما سبق نستنتج أن الحدث يستحيل فصله عن الشخصية أو عزله عنها فنفس الدور الذي تلعبه الشخصية بالنسبة للحدث لا يلغي أبدا الأهمية التي يقوم بها الحدث بالنسبة للشخصية.

وهكذا يمكننا القول أن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية، ولا يمكن دراستها بعيدا عنها، وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى اثره يجري تقيمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري علاقتها.[3]

---

[1]– صبيحة عودة زعرب: المرجع السابق ، ص 24، 25.

[2]– عزيد الشيخ: المرجع السابق، ص 38.

[3]– صبيحة عودة زعرب: المرجع السابق، ص 134، 135.

من هنا نستنتج أن الحدث بمثابة الحدث الرئيسي الذي تقوم عليه الرواية، بحيث لا يمكننا تصور رواية دون حدث فالسيمات المعينة للشخصيات تحدد الحدث، والحدث بدوره ينمي الشخصية[1] فالحدث أساسي في رسم الشخصيات وسماتها وهو بدوره يعمل على تطورها ونموها.

1- تعريف الزمن:

إن لفظة الزمن متعددة المجالات وبالتالي قد تثير الكثير من الاهتمامات من قبل الباحثين والدارسين إذ لا يمكن تصور حدث ما سواء أكان واقعيا أو متخيلا خارج الزمن فالزمن إذن ركيزة أساسية في كل نص روائي، إذا يعرف الزمن في الاصطلاح السردي على أنه " مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد ... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية المسرودة[2] من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن عنصر الزمن يتميز بمكانة مرموقة في الفن الروائي إذ لا يمكننا الانطلاق لسرد حدث ما لم نحدد له عتبة زمنية.

فالزمن إذن عبارة عن "مدة زمنية" محددة لها بداية ونهاية وقعت فيها مجمل أحداث الرواية،[3] من القول نستنتج أن الزمن عبارة عن حقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.

2- تعريف المكان:

يمثل المكان مكونا محوريا في ثنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين[4]

---

[1]- حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الاشكالية، مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2013 – 2014، ص 18.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي: المرجع السابق، ص 103.

[3]- صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان متيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003، ص 87.

[4] - محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 99.

من هنا يمكن القول أن المكان من المقومات الأساسية في أي تصور حكائي وهو الركن العام الذي يبنى عليه حدث كان.

إن المكان لا يشكل الوعاء الروائي فحسب بل يؤدي دور في العمل، كأي ركن آخر من أركان الرواية، من مفترض أن يكون جامد أو محايد، نظرا لأهميته هناك من يرى في المكان هوية العمل الأدبي، الذي اذا افتقد المكانية يفتقد خصوصيته، وثانيا أصالته.

3- الزمان والمكان وعلاقتهما بالشخصية:

إن الزمان والمكان عبارة عن رموز وأفعال محملة بالدلالات وهي " الصادرة عن الشخصية الروائية ومرتبة ترتيبا زمنيا على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية[1] وبالتالي فالزمان والمكان عبارة عن أفكار تحقر في الكشف عن رؤى الكاتب التي يريد أن يوصلها إلى القارئ.

" الزمان والمكان هو ما يسمى بنية القصة الزمانية والمكانية أو هما فضاؤهما أو ما يدعى بالزمكان أو هما ما يسمى بالحيز"[2] وهما كل ما يتصل بوسطهما الطبيعي وبأخلاق الشخصيات ومن هنا كان من الضروري للكاتب " أن يعني البيئة وعيا تاما، وأن يتبين تفاعلها مع الشخصيات مؤثرة كانت أو متأثرة [3] ومنه يجب على الكاتب أن يراعي وعيه بيئته وأن يظهر التصور الصادق لها، وبالتالي فبيئة القصة لها علاقة بالشخصيات.

إن الزمن السردي " عبارة عن نسيج، ينشأ عنه سحر، ينشأ عنه وجود، ينشأ عنه جمالية سحرية فهو لحمة الحدث وملح السرد وصنو الحيز وقوام الشخصية"[4]نظرا لارتباط الزمن بالشخصية فهو يساعدها على تفسير وتحليل أفعالها وأقوالها ووصف أحاسيسها.

---

[1] – صالح إبراهيم: المرجع السابق، ص 13.

[2] – سناء طاهر الجمالي: المرجع السابق، ص 24.

[3] – غريد الشيخ: المرجع السابق، ص 396.

[4] – المرجع نفسه، ص 430.

وكما عرفنا أن الشخصية هي العمود الفقري للرواية كذلك تطرقنا وأشرنا أن الزمان والمكان من العناصر الهامة في العمل القصصي وكان لابد لفكرة ما في ذهن الكاتب أن تتجسد في الشخصية وتوجد من خلال خلفية معينة حيث تتمثل هذه الخلفية في تواجد الشخصية الروائية في مكان وزمان ما، شريطة أن تحسن هذه الشخصية التعبير عن الفكرة،[1] أي أن الشخصية تعمل على بلورة وحوصلة فكرة ما داخل زمان ومكان ما.

إذ لا يقتصر فضاء القصة على تحديد الزمان والمكان، بل هي تشكل مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد، ويؤثر في تصرفاته في الحياة وتوجهه وجهة معينة[2] ويكون اهتمام الكاتب بتناولها.

" للتعبير عن القضايا التي اكتنفتهما، أو بمعنى أصح التي اكتنفت بيئة ما من خلال عصر معين فأثرت في حياة الأشخاص." [3]

تمتلك الشخصية مكانة هامة ومكانة خاصة بين مكونات النص الروائي ويشكل مفهومها نقطة تحول فنية يربطها مع كل من الزمان والمكان فتعود أهمية المكان في الرواية إلى كونه يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي من حيث جملة العلائق النصية التي ينسجها مع قوى النص من زمان وشخصية، فلا يمكن إدراك الزمن إلا من خلال المكان وحركته[4] " ويدل الزمن في بنية الرواية من خلال أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة، عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وزمان معين[5] وبذلك يمكننا القول لقد اكتسى كل من الزمان

---

[1]– سناء طاهر الجمالي: المرجع السابق، ص 170، 171.

[2]– غريد الشيخ: المرجع السابق، ص 395.

[3]– سناء طاهر الجمالي: المرجع السابق، ص 171.

[4]– حميد عبد الوهاب البدراني: المرجع السابق، ص 44.

[5]– عبد المنعم زكريا القاضي: المرجع السابق، ص 103.

والمكان من خلال الشخصية ملامح جديدة وأبعاد مختلفة، [1] من الأقوال التي ذكرنها سابقا يتبين لنا أن الزمان والمكان بمثابة الروح التي تحرك الشخصية وتجعلها تكتسي الحلة الجمالية ولتصوير البيئة اثر كبير في اندماج القارئ ومع القصة فتصور الجو (مكان، وزمان ، عادات، تقاليد، مناخ، سياسي، اجتماعي، نفسي، نفسي عاطفي، إنساني...) يجعل القارئ يحس بالأحداث إحساسا دقيقا. [2]

إذن " فعلاقة كل من الزمان والمكان والشخصية كعلاقة العقل بالجسم، فلا يكون الأول إلا بوجود الثالث إلا بحضورهم فإذا كان المكان مستقلا عن الزمن فهو مكان ميت وإذا غابت الشخصية فلا وجود لهم من الأساس، كذلك الحال للجسم الذي يستقل عن العقل فيخرج من دائرة الإنسان إلى دائرة أخرى.[3]

فقد يكون الكاتب واسع الأفق وقد تكون رقعة القصة واسعة بحيث تعكس تشعب الحياة واتساع مداها إلا أن كان الكاتب أخيرا لابد من أن يقتصر على زاوية واحدة ينظر من خلالها إلى الحياة وبهذا يحصر مجال القصة في بيئة معينة ويقصرها على نطاق محدودة[4]

فهذه الزاوية قد ميادينها سياسيا أو اجتماعيا، أو دينيا، وإدراكها يساعد الكاتب على أن ينتج قصة كاملة لا تكون أحداثها مندثرة تختلف بل متزنة.

---

[1]– حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 152.

[2]– غريد الشيخ: المرجع السابق، ص 396.

[3]– حنان محمد موسى: المرجع السابق، ص 20.

[4]– غريد الشيخ: المرجع السابق، ص 398.

الفصل الثاني:

بناء الشخصية في رواية الشحاذ

1- دلالة الشخصيات في الرواية

1-1- دلالة الشخصية الرئيسية

1-2- دلالة الشخصية الثانوية

2- أنواع الشخصيات ورمزيتها

1-1- الشخصية الرئيسية ورمزيتها

1-2- الشخصية الثانوية ورمزيتها

1 . دلالة الشخصيات في الرواية:

1-1- الشخصيات الرئيسية (البطل):

تمتلك الشخصية الرئيسية في الأعمال الروائية أسلوبها الخاص وكلامها المتميز وعلى الرغم من أن كلمة البطل في الرواية من صنع المؤلف، إلا أنها تتكون بطريقة تتيح لها استقلاليتها بوصفهما كلمة الغير، وبوصفها كلمة البطل نفسه، فالبطل في الخطاب الروائي يحافظ على حريته الداخلية ولا إنجاز فيه وعدم استقراره، إنه "أنت" الكاملة القيمة. [1]

يحتفظ البطل بخصوصية لفته، لأنه يتميز بصفات لا تتوفر لدى الشخصيات الأخرى، بوصف أن الأسلوب أو طريقة الدخول في مسرح الأحداث يشكل علامات متميزة ودالة على البطل. [2]

أما البطل في روايتنا فهو (عمر الحمزاوي)، إنه شحاذ يختلف عن بقية الشحاذين، فهو محام ثري، بيد انه " يتسول الحقيقة ويستجدي المعنى، وبطلب المعنى. [3] ويمكن البطل (عمر، في الرواية على أن الشخصية غير المنجزة حسب رأي باحثين وهي " الشخصية التي تعيش حاله إلا انجاز والاكتمال واللا حزم، داخل المسار السردي الروائي، ويعني هذا إن الشخصية غير المنجزة، هي تلك الشخصية القلقة التي تعيش المعاناة وتواجه عقد الحياة وهي كذلك شخصية غير مستقلة." [4]

---

[1]- جميل نصيف: قضايا الفن الإبداعي عند دوستويفيسكي، م. ب. باحثين، ترجمة: الذكر يتي: ص، 89،90،92.

[2]-معجم مصطلحات نقد الرواية: د. لطين زيتوني، مكتبة لبنان، ناشرون، دار النمار للنشر، ط1، 2002، ص 35، 36.

[3]- حسن حماد: محنة العبث ورحلة البحث عن خلاص: قراءة وجودية لروايات نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2011، ص 77.

[4]- جميل حمداوي: الرواية البوليفية أو الرواية المتعددة الأصوات، عبر الموقع (www.alukawk, net) على الأنترنت، ص 6. 7.

إن جميع هذه الأوصاف تنطبق على البطل (عمر)، ففي الصفحات الأولى للرواية (الشحاذ) بكلمات تعبر بطريقة غير مباشرة عن عزبته وحيرته حتى أصبح اللامعقول هو المعنى الوحيد من زكام حياته المحطمة. [1]

ننجذب إليه عموما الشخصيات والأحداث، تدور كلها حول القيمة التي تمثلها هذه الشخصية." [2]

وبناءا على ما سبق فإن لأسلوب الشخصية البطل أهميته وخصوصيته وانطلاقا من مفهوم تعددية الأساليب وتنوعها، وتفرد كل شخصية روائية بأسلوبها الخاص ومنها البطل ووفق أسس أسلوبية الرواية، يحاول هذا المبحث، عبر المطلب الواردة، معاينة أسلوب لشخصية البطل في الرواية.

- دلالة الاسم:

إن لاسم الشخصية الروائية قيمة أسلوبية غاية في التعقيد والأهمية، فله مقاصد دلالية وجمالية، فضلا عن دوره في توضيح وإضاءة الأبعاد النفسية والثقافية والاجتماعية للشخصية.

وبما أن الأسلوب اختيار، فإن اختيار الكاتب أسماء شخصياته يعد أسلوبا في ذاته إذ تؤدي الأسماء في الرواية وظيفة فاعلة، ف "الأسماء العلم من الأدب الوظيف ذاتها التي تؤديها في الحياة الاجتماعية، فهي تعبير لقوي عن هوية محددة لكل شخص فردي، لكن هذه الوظيفة لم تترسخ في الأدب إلا مع الرواية. [3] فلاسم العلم أهمية كبيرة في المتخيل الروائي، فهو يربط بين الشخصية ومرجعياتها لتجذر الواضع في العمل الأدبي، والاسم

[1] – حسن حماد: محنة العيش ورحلة البحث عن خلاص، المرجع السابق، ص 81، 102.

[2] – محمود الربيعي: قراءة الرواية، نماذج من نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001، ص 125.

[3] – ثائر ديب ترجمة: إيان واط،: نشوء الرواية، دار الفرقد، ط2، دمشق، 2008، ص 21.

علامة لغوية مؤلفة من دال ومدلول، كما أن مقصدية الكاتب واضحة في اختيار الأسماء شخصياته. [1]

وتجدر الإشارة إلى أ الروائي يختار غالبا الأسماء بدقة وتفكير، فينبغي أن يسهم هذا المظهر الصوتي الدال في تحديد السمات الدلالية الشخصية. [2]

أما الكاتب نجيب محفوظ فقد عرف عنه بأنه كان يقيم علاقة بين أسماء شخصياته ومعانيها، تماثلا أو تضادا [3] إذ يحرص على الاختيار المقصود، للأسماء في رواياته، لتعطي دلالات متعددة، حيث " يلاحظ الدارس لروايات نجيب محفوظ أن ثمة علاقة وثيقة بين الاسم وبين الدور، سواء أكان اسم الشخصية، أم كان اسم المكان، فالاسم ذو دلالة واضحة. [4]

إن نجيب محفوظ من الروائيين الذين نجحوا في اختيار الأسماء لشخصياتهم، فله طريقة في اختيار الأسماء، فبعض أسماء شخصياته ومعانيها، على مستوى التماثل، أو على مستوى التضاد. [5]

اختيار الراوي اسم (عمر الحمزاوي) لبطل الرواية، لا يخلو هذا الاختيار من مقصدية دلالية وأسلوبية، وأول ما يمكن ملاحظته على هذا الاسم هو نمط المركب، فلم يكتف الراوي بالاسم المفرد (عمر)، بل ربطه بالنسبة (الصفة) وهي (الحمزاوي)، ولعل الدافع لورود الاسم على هذا النمط المركب، كي يزيد الاسم تميزا" [6]، ويعزز هذا الأمر لأن عناية الراوي

---

[1]– فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد بعد الرحمن منيف، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط1، بغداد، 2012، ص 205.

[2]– كوثر محمد علي جبار: تبئر الفواعل الجمعية في الرواية، دار الحوار، ط1، اللاذقية، سوريا، 2012، ص 50.

[3]– إبراهيم جنداري: في النص الروائي العربي، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2012، ص 216.

[4]– عود الله منيع القيسي: نجيب محفوظ، نماذج الشخصيات المكررة ودلالاتها في رواياته، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمي والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص، 30.

[5]– يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 19، 20.

[6]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990، ص 251.

واهتمامه بشخصية البطل، وعدها بؤرة الأفكار التي يريد للراوي ان يعبر عنها، فورود اسم البطل مقترنا بنسبه، دليل على أن الشخصية موضع اهتمام الراوي، ف "الحرص على قرن الاسم بنسبة تزيده وضوحا، إذ كانت الشخصية مدار اهتمام الراوي. [1]

أما اسم شخصية البطل من الناحية المعجمية، فثمة تماثل دلالي بين معنى /عمر/ المعجمي، وفكر (عمر)، الشخصية البطل في الرواية، لأن من محاني (عمر) المعجمية البقاء وإطالة العمر والوجود، فيقال:(وأن يطيل عمرك) و(عمر الله وعمره أبقاه) [2]، ويعني الحياة، كقول العرب:(لعمرك) يحلف بعمره اي حياته، ويقال عمر الناس طالت أعمارهم، [3] إذن يدور معنى (عمر) المعجمي على البقاء.

الحياة أو الوجود، ويتطابق هذا المعنى مع شخصية البطل (عمر) ورؤيته الفلسفية، حيث يتطلع إلى معرفة كنة الحياة، والوجود وإلقاء وعبثية الحياة.

أما(الحمزاوي) الجزء الثاني من اسم الشخصية وصفتها، فإنه يتطابق أيضا من الناحية المعجمية مع حال الشخصية، ف (الحمزاوي) مأخوذة من مادة (حمز)، التي لها معنى الحمضي فيقال رمانة حامزة فيها حموضة)، والحمزة في الطعام شبه اللذعة، وحمزة أي قبضه كما تدل كلمة (الحمز)على التقبض من شدة الفم، فيقال:(حمزت الكلمة فؤاده، قبضته وغمته فتقبض فؤاد، من الغم)، كما تأتي لمعنى الشدة [4] إذن تدور معاني (الحمزة) المعجمية على الوجع والشدة واللذعة والألم واللذة، وكل هذه المعاني تتماثل مع حال الشخصيات البطل في الرواية: حيث تشعر بالألم والشدة، وتعيش حالة نفسية منقبضة ووجعا نفسيا، وهي تحاول البحث عن حقائق الوجود.

---

[1]– سمر روحي الفضيل: الرواية العربية البنا والرؤيا، مقاربات نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 103.

[2]– ابن منظور، لسان العرب: دار صادر ط1، بيروت، الأجزاء (3– 4– 5– 12– 13– 14،(د، ت).

[3]– ابن فارس: مادة (عمر) معجم مقاييس اللغة، تحنيف، عبد السلام محمد هارون، مادة (عمر)، ج4، دار الجيل، ط2، بيروت، 1999، مادة (عمر).

[4]– ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، مادة حمز،

وهكذا ارتبطت اسم الشخصية البطل، من الجانب المعجمي، بعلاقة تماثل مع حالها ورؤيتها ودورها في الرواية.

أما الجزء الثاني من الاسم (الحمزاوي)، فنجده سندا توضيحا للجزء الأول (عمر)، لأن (اللقب يعمل على تفسير الدال الأول، وإزاحة الغموض عنه وربطه بمرجعياته. [1]

واذا كانت العلاقة تماثلية وإيجابية بين البطل وموقفه، وحاله ودوره في الرواية في الجانب المعجمي، فإن هذه العلاقة تتحول إلى التخالف أو التضاد في جانب المرجعية ليصبح الربط بين الاسم ودور صاحبه في الرواية سلبيا، حيث يظهر أن مرجعية الاسم (عمر الحمزاوي) مرجعية تاريخية إسلامية، فعمر يحيلنا على خليفتين أساسيتين للمسلمين، مان مشهورين بإيماءتهما وثباتهما وعدلتهما هما:(عمر بن الخطاب، عمر بن عبد العزيز) رضي الله عنهما، و(حمزة) يحيلنا على البطل الشهيد الثابت المؤمن، وبالنظر إلى حال الشخصية (عمر الحمزاوي)، الذي يظهر فلق هذه الشخصية وشكها وإيمانها المتزعزع إزاء الخلق والوجود والحياة، فهي دائمة التساؤل والشك والحيرة، من هنا تظهر المفاجأة والمفارقة بوساطة علاقة التضاد بين دلالة الاسم المرجعية، وحال الشخصية البطل الحاملة لهذا الاسم، وهكذا تعامل الخطاب الروائي عبر اسم البطل مع المرجعية الثقافية بطريقة، فيها نوع من المفارقة والتهكم.

وتجدر الإشارة إلى أن تحرير (حمزة) إلى (الحمزاوي) لا يخلو من جمالية، لما فيه من جدة وتنوع، فلأسماء التي تخضع لبعض التحولات اللفظية والتحريفات الاسمية، ترفد مبدأ التنوع، وتعطيه أسباب الوجود. [2]

إذن لم يخل اختيار الراوي لاسم البطل من المقصدية والمعطى الدلالي، وقد اتضح هذا الأمر من (كتناه معناه المعجمي ونمطه التركيبي، فضلا عن مرجعية الثقافية، لتظهر

---

[1]– فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية، المرجع السابق، ص 211.

[2]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص ص 251.

القيمة الأسلوبية لهذا الاختيار المقصود للكاتب، إذ " أن اسم الشخصية يمكنه أن يكون معطى دلاليا، وجه توجيها مناسبا، باكتناه معناه المعجمي أو تركيبه الصوتي، أو إيحائيته الاجتماعية ؟ أو التاريخية، أو يكون موحيا ببعض صفات حامله الجسدية والنفسية." [1]

لقد قدم لنا اسم الشخصية بواسطة علاقة التطابق بعضا من صفات الشخصية الفكرية والنفسية، كما قدم من جهة أخرى الجمالية الحاصلة من المفارقة، عبر علاقة التضاد والتخالف لتقترب من الأبعاد والرمزية، حيث أعطى اسم الشخصية البطل دلالة مهمة إلى حد كبيرة. [2]

1-2- دلالة الشخصيات الثانوية:

تدور أحداث الرواية فضلا عن الشخصية الرئيسية – على الشخصيات الثانوية وتسهم هذه الشخصيات مع الشخصية الرئيسية في بناء الرواية وتشكيل أحداثها. [3]

ترتبط الشخصيات الروائية باللغة ولأسلوب ارتباطا وثيقا، حيث إن " الشخصية أصبحت الشخصية، ولم يعد ثمة مسابقة تفصل بين الشخصية في حقيقتها، والأداة اللغوية المعبرة عنها." [4]

إن لغة الشخصيات الروائية تتنوع بتوع تلك الشخصيات، لذلك فإن " لغة النص الروائي لا تسير على نهج واحد، وإنما تختلف اللغة باختلاف الشخصيات، وإطارهم الاجتماعي و التاريخي"[5]، فحيث تتوافر أساليب لغوية عدة في الرواية، لها تميزها اللغوي

---

[1]– إبراهيم حبذاري: في النص الروائي العربي، المرجع السابق، ص 215.

[2]– بشرة البستاني: الرواية الشعرية وإشكالية التجنس، ضمن منشورات المؤتمر النقدي الثالث عشر، جامعة جرش، 2010، ص 67.

[3]– محمد علي سلامة: الشخصية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 27.

[4]– غالي ثكري: المنتمي، دراسة في أدب نجيب محفوظ، دار المعرف بمصر، القاهرة، 1969، ص 370.

[5]– موسى ربابعة: جماليات الأسلوب في رواية " مجرد 2 فقط، مجلة الأقلام، ع3، 1998، ص 34.

المعبر عن مواقف الشخصيات وأفكارها، فضلا عن صفاتها التي تمتاز بها[1]، اذ تعكس أساليب الشخصيات الروائية وجهة نظرها، بوساطة كلامها المنفرد أسلوبيا[2] وبناء على ما سبق فإن " الرواية هي حصيلة أنماط أسلوبية متعددة، ولا يعني هذا الأمر أن الروائي يكتب بأساليب متعددة، ولكنه على الأصح يوظف الأساليب ويتقدمها." [3]

يحاول البحث عبر هذا المبحث، دراسة الشخصيات الثانوية، على وفق تعدد الشخصيات الروائية وتنوعها، ولغة تلك الشخصيات المتنوعة، والعاكسة للحالة الاجتماعية والثقافية والفكرية لها، لافتا النظر إلى أسماء تلك الشخصيات ودلالاتها، لأن الأسلوب هو اختيار واختيار الاسم للشخصية يعد جزءا من الأسلوب، وقد حاول البحث تحقيق هذا المر عبر المطالب الثلاثة الواردة، محاولا دراسة أسلوب أهم الشخصيات الثانوية.

اقتصرت الدراسة على الست من الشخصيات الثانوية، وهي: (مصطفى الميناوي – عثمان خليل– كامليا فؤاد– (زينب) – بثينة مارقريت (وردة)، وذلك حب أهمية تلك الشخصيات، ودورها في بلورة أحداث الرواية، ومدى تفاعلها مع الشخصية الرئيسية في الرواية.

دلالات الأسماء:

يعتمد الراوي على أسماء الشخصيات، كونها من الوسائل الفنية المهمة، التي توظف في الرواية تعميق الفكرة والمضمون، بواسطة الرمز والإيحاء الذين يحملهما المدلول اللفظي للاسم. [4]

---

[1]– سمير روحي الفيصل: أسلوبية الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2011، ص 44.

[2]– طه حسين الحضرمي: أسلوبية الرواية في الرهينة عبر الموقع (mahasranmmaktoob.blog.com).

[3]– المرجع نفسه، ص 3.

[4]– نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، بحوث ودراسات تطبيقية، العلم والإيمان، للنشر والتوزيع، ط1، كفر الشيخ، مصر، 2009، ص 90.

من المعروف أن التعامل مع الأسماء في الرواية لا يأتي غالبا على أنها علامات لغوية اعتباطية، لأن الروائي عندما يضع الأسماء لشخصيته يسعى إلى أن تكون متناسقة ومنسجمة، بحيث تحقق للنص مقروئيته. [1]

إن الاسم في الرواية يضيف التمييز على الشخصية، فهو " تميز وتفضيل، فأن يسمى معناه أن تميز هذا عن ذاك، وأن تصبح الشخصية اسما وتحرم أخرى من هذا الاسم معناه تفضيل الأولى على الثانية، إن السارد وهو يمنح هذه الشخصية اسما فإنه يقوم بتحديد دورها المستقبلي، من خلال فصلها عن المجموع غير المتميز." [2]

تؤدي أسماء الشخصيات الروائية وظائف هدة، لعل من أهمها تأكيد سمة معينة في الشخصية، فضلا عن تحديد المكانة الاجتماعية التي يحتلها الشخص، ويسهم هذا الأمر في توطيد العلاقة بين الاسم والشخصية." [3]

إن أسماء الشخصيات الثانوية في الرواية، متنوعة في الجوانب التركيبية والمرجعية و والمعجمية، لا يخلوا اختيار الراوي لهذه الأسماء من أبعاد أسلوبية، ومن الجانب التركيبي تنوعت هذه الأسماء بين الأسماء المفردة: (زينب، مارقريت، وردة) والأسماء المركبة: (مصطفى الميناوي، عثمان خليل، كاملیا فؤاد، (الاسم الأول لزينب).

إن وردة بعض هذه الأسماء مركبة تحيل على دلالات فكرية ونفسية، إذ توحي بشدة عناية البطل واهتمامه بتلك الشخصيات، (فمصطفى وعثمان) صديقان لبطل الرواية، وقد أثر فيه تأثيرا عظيما من الناحية الفكرية والسيامية. كما إن (كاملیا فؤاد) كانت قريبة إلى وجدان البطل، كونها جبينه (في الماضي).

---

[1] – كمال الرياحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005، ص68.

[2] – سعيد بتكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية (رواية الشرع والعاصفة) لحنا مينا، نموذج، دار مجدولاي، ط1، عمان، الأردن، 2003، ص 52.

[3] – د/ مين بدو القادر: بنية الشكل الروائي، شعرية درومانين (سدقى مرورى) لبسيريز دهوك، 2008، ص 39.

من الناحية المرجعية يظهر، أن أغلب هذه الأسماء ذات مرجعية دينية، مثل (مصطفى، عثمان خليل)، ولهذا يتوقع المتلقي أن تتصرف شخصيات هذه الأسماء على وفق قيم الإيمان، وقطع الشك باليقين، لكن تحصل مفارقة، لعدم سلوك تلك الشخصيات وعقائدها مع هذه الأسماء، ليتشكل بعد أسلوبي ذو دلالات فكرية وفلسفية، فمصطفى وعثمان بعدان نموذجين للمثقف السياري في الرواية، بالإيمان بالاشتراكية والعلم غلبا عليه كما إن عثمان قد سجن بسبب مبادئه الاشتراكية، حينما يخرج لا يتخلى عن مبادئه وأفكاره [1]

إذن تحققت الجمالية يفعل المفارقة الحاصلة عن عدم تطابق مرجعية الاسم مع طبيعة الشخصية في الرواية لأن أسماء الشخصيات لا تتناسب مع مسمياتها.

إذن أراد الروائي إحداث فعل المفارقة[2]، أما دلالة الأسماء من الناحية المعجمية، فنجد أن (مصطفى) يدل على الصفاء والقدسية، فالاصطفاء هو تناول صفو الشيء، ويوم صافي الشمس أي خياره، وأصفاه المودة أي أخل منها، والذي يصافيك الإخاء، ومحمد صلى الله عليه وسلم مصطفاه أي مختاره[3]، وكل هذه الدلالات تخالف شخصية مصطفى ولا تنسجم معها، فهو ليس من الأصفاء، بل يمارس الفن النفعي غير الرفيع غير الصحافة والإذاعة والتلفزيون، وقد سمي هذا الفن باللب والفشار، يقول مصطفى:" وما أنا أبيع اللب والفشار عن طريق الصحف والإذاعة والتلفزيون، على حين تنهض أنت ومة من قمم المحاماة في ميدان الأزهار." [4]هكذا أطلق الراوي اسم (مصطفى) على شخصية أبعد ما تكون من دلالة هذا الاسم، لتصبح العلاقة بين الاسم والشخصية علاقة تضاد وتناقض، ومما زاد بعد التضاد والتناقض نعت هذا الاسم بلقب (البنياوي)، وهذه التسمية تدل على

[1] – محمد علي تلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، المرجع السابق، ص 8.

[2] – محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005، ص 16.

[3] – الزبيدي: تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهدى للنشر، ج38، (د، ت)، مادة (صفو).

[4] – نجيب محفوظ: الشحاذ، الناشر، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1977، ص 20.

القدر والموت، فيقال لقد ساقه المني إلى جدت، أي ساقه القدر)، والمنبه الموت، لأنه قدر علينا. [1]

إذن جمع الراوي بين شيئين غير منسجمين، أو متباعدين وهما (الاصطفاء والاختبار والقدسية- والموت أو القدر)، ليعمق فعل التناقض والمفارقة، وتجدر الإشارة إلى أن إسناد (مصطفى) إلى (المنياوي) وذكرهما معا، يحدث دلالات جديدة مخالفة لدلالة (مصطفى)، فعندما نقول مصطفى الميت، أو مصطفى القدر و....، نقصد أن فعل الاصطفاء ودلالة النخبوية والنموذج، قد تلاشا بفعل هذا اللقب، كأن هذه التسمية للشخصية تحيلنا على معنيين متناقضين، معنى الاصطفاء والنموذج لشخصية مصطفى السابقة، حينما كان ثوريا ومبدئيا واشتراكيا ... الآن، لأنها تمارس فن (اللب والفشار).

اسم (مصطفى المنياوي) يناقضرطاهرا شخصية مصطفى، كونه أصبح نفعيا وماديا في وقته الحاضر، ويطابق حال هذه الشخصية، بفعل انتقاء (المنياوي) معنى (مصطفى) وتسمية هذه الشخصية ذات الوجهين الدلالين، تنسجم مه هذه الشخصية ذات الوجهين(مبدئي سابقا، ونفعي حاليا).

أما اسم الشخصية الثانوية (عثمان خليل) فإن (عثمان) يدل على القوة والشدة والشجاعة، كما يدل على الاستعانة والاجتهاد، فمعنى (عثمان) ف (عثمثم) هو الجمل القوي الشديد، أو الأسد، ويعمل نفسه فيه[2]، وكل هذه المعاني والدلالات تتطابق مع الشخصية عثمان، "ما وصفه الراوي قائلا:" ودخل رجل، ربعة متين البنيان. شاحب اللون، كبير الوجه، حليق الرأس، قوي الفكين والأنف، يشع من عينيه العسلتين نور حاد." [3] كما يتصف عثمان

[1]- ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، مادة (منى).

[2] - المرجع نفسه، مادة (عثم).

[3] - نجيب محفوظ الشحاذ، المرجع السابق، ص 130.

بشوريته ومبدئيته، واجتهاده والاستعانة به، فهذه الشخصية تعد نموذجا للإنسان، الذي يستمد قوته من أفكاره ومن مبادئه." [1]

ومما يعزز هذه الدلالة إسناد هذا الاسم إلى (خليل)، الدال على الفقير المصاب في حاله، والتحمل أو البقاء في أقسى الظروف أو الطعن أو الحبيب، لأن الخليل هو الفقير الذي أصابته ضر في ماله، وكل شيء يبقى في الشتاء، واختللته طلعته بالرمح، وفلان خلي بمنزله حبي." [2]

وتنطلق هذه المعاني على شخصيته (عثمان خليل)، الثوري المضحي، الذي سجن، وتحمل أقسى الظروف، وقد طعنه أصدقاءه وأحبابه، حيث كان خلا وحبيبا بالعمر ومصطفى.

كما توحي دلالة (عثمان/ بالتجدد والنضارة والشباب) لأن عثمان في المعجم يدل على (الثعبان)، وهو رمز النظارة والتجدد والحياة والشتاء، إذ يجدد شبابه، بنزع جلده كل عام، وهذه الفكرة مأخوذة من الأساطير والملاحم القديمة، ولا سيما ملحمة (كلكامش)، حيث سرقت الحية عشب النضارة والشباب من كلكامش، عندما كان يغتسل في ماء البئر، حينما كان عائدا من مملكته (أوروك).[3] وهكذا .... دلالة التجدد والنضارة مع الشخصية (عثمان) رمز الثورة والتجدد والتطلع إلى الحياة الجديدة.

أما شخصية (زينب)، زوجة البطل (عمر الحمزاوي)، فقد أطلقت عليها تسميتان،(كامليا فؤاد) قبل زواجها ب (عمر)، حينما كانت مسيحية، وتلميذة للراهبات وأحبت (عمر)، ثم

---

[1]– حسن حماد محنة العيش ورحلة البحث عن خلاص، المرجع السابق، ص 85.

[2]– خليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي ود: ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، مصر،(د، ت) مادة (خل).

[3]– طه باقرة: ملحمة كلكامش، دار الورق المحدود، ط1، لندن، 2006، ص 193، 194.

تزوجا، فسميت باسم (زينب)، لقد تحول اسم الشخصية بتحول حالها ويلحظ تطابق الدلالات المعجمية وتماثلها للتسميتين، مع حال الشخصية وتحولها، فكامليا تهني الزهرة الحمراء[1]، الدالة على الحب والعشق، و (فؤاد) يعني القلب لتوقده، والفئيد ما شوي عن النار[2]، وتنسجم هذه المعاني الدالة عن الحب والعشق، وتوقد القلب وحرقته مع حب، (كامليا فؤاد) و (عمر الحمزاوي) قبل زوجهما، وقد تصور (عمر) هذا الحب بالقول :" تزوجت قلبا نابضا لحدود لحيويته، وشخصيته فاتنة حقا، مثالية للراهبات، مهذبة بكل معنى الكلمة." [3] أما بعد الزواج فتحول اسم (كامليا) إلى (زينب)، وانسجم هذا التحول في الاسم مع التحول في حال (زينب) وعلاقتها (بعمر)، فزينب في المعجم له دلالتان متضادتان، تدل الأولى على .... القصير السمين، والثانية تدل على شجر حسن المظهر، طيب الرائحة." [4]

أما الدلالة الأولى فتنطلق على شخصية زينب من الناحية الجسمية، لأنها تحولت بعد زواجها إلى امراءة مترهلة، مليئة بالشحوم والدهون وسمينة، في حين تنطبق الدلالة الثانية على جوهر هذه الشخصية المثالية، التي ظلت مخلصة لزوجها ومحبة إياه، على الرغم من تحول الزوج عنها، وهجره إياها.

إن تسمية (زينب) تقليدية وقديمة، وتنسجم مع رتابة حياة (زينب) ونمطيتها بعد الحب والزواج، إذ أن " اسم الزوجة زينب وما يوحي به من تقليدية ورتابة، هذا المعنى الذي انسحب على حياته كلها، إذ ترك طريق الجهاد إلى الحياة التقليدية، حيث الدعة والطمأنينة والحياة الرتيبة." [5]

---

[1] – روحي ومنير البعلبكي: المورد الوسيط، دار العلم للملايين، ط10، بيروت، 2005، مادة، (compus).

[2] – ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، مادة (فأدة).

[3] – نجيب محفوظ الشحاذ: المرجع السابق، ص 48.

[4].– ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، مادة زينب).

[5] – فاطمة الزهراء محمد سعيد: الرمزية في أدب نجيب محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د، ت)، ص 204

فقد يوحي اطلاق تسميتين على شخصية (زينب)، بتغير وجهة نظر الراوي تجاه الشخصية، ففي الوقت الذي كانت وجهة نظر الراوي تتمثل في قيم الحب والعشق تجاه هذه الشخصية، تحولت هذه الرؤية إلى الرتابة والتقليدية والجمود، لذا تحول الاسم من (كامليا فؤاد) إلى (زينب)، بتحول وجهة نظر الراوي تجاه هذه الشخصية، لأن بالإشارة إلى الشخصية الواحدة بأسماء متعددة، يمكن حينئذ تحديد وجهة نظر، تبناها الراوي في كل حين في أثناء سرده. [1]

وبالتحول إلى الشخصية الثانوية (بثينة)، ابنة البطل (عمر الحمزاوي)، يظهر بأن معنى (بثينة) المعجمي ينسجم مع سمات هذه الشخصية الجسدية والنفسية والثقافية والفكرية فبثينة تصغير(بثينة)، وهي الرملة اللينة أو الناعمة، أو الأرض اللينة والسهلة، أو الأرض الطيبة والعطاء واللين، وكل حنطة نبتت في الأرض السهلة، وهي المرأة الحسناء البضة. [2] إذن تدل (بثينة) على النعومة والسهولة والحسن والطيبة والعطاء واللين، وهي دلالات ومعان تنسجم مع شخصية (بثينة)، إذ هي فتاة جميلة وذكية، تدرس العلوم، تكتب الشعر، كما أحبت (عثمان) صديق والدها وتزوجا، وقد نبت في أرض سهلة متمثلة بعائلتها المزدهرة في الترف والرخاء، وقد " ثبتت في صندوق من البلور تكتب الشعر، وتدرس العلوم وتتساءل عن الحب الذي يحيط بنا كالهواء، والأسرار التي تلحقنا كالنار، والكون الذي يرهقنا بلا رحمة." [3]

أما (مارجريت) فإن تسميتها تتطابق أيضا مع تطوينها الانجليزي، إذ كانت راقصة انجليزية النشأة، وقد دلت تسميتها الانجليزية عليها، وتعني نوعا من النبات المسمى

[1] – بوريس أو بنسكي: شعرية التأليف ، بنية النص الفني وأنماط الشكل التأليفي، ترجمة: سعيد الغانمي وناصر الحلاوي، المجلس الأعلى للثقافة، 1999، ص 36.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مادة (بثن).

[3] – ابراهيم فتحي العالم الروائي عند نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص 140.

(اللؤلؤية)[1]، وهي دلالة تنسجم مع رشاقتها وأناقتها لكونها صديقة اللهو والعبث لعمر الحمزاوي.

أما شخصية (وردة) في الرواية، فهي شخصية ثانوية مؤثرة في البطل وفي أحداث الرواية، فهي شخصية ثانوية مؤثرة في البطل وفي أحداث الرواية، كانت مع صديقات (عمر) في مرحلة بحثه عن الانفراج الوقتي والسعادة المؤقتة، واختياره اللذة طريقا للنشوة فقد أحبها وتعلق بها، واسم (وردة) أي الزهرة يدل على النضارة والحسن والجمال، فهي رمز الحب والجمال، وتنسجم الدلالات مع جمال هذه الشخصية ورقتها، إذ يخاطبها (عمر) بالقول:" **خبريني أأنت مصفاة من ماء الورد؟.**"[2] ومن الدلالات المعجمية لوردة التلون بألوان مختلفة، و(عشية وردة)، إذ عمر أخفها عند الغروب وطلوع الشمس، وذلك علامة الجدب ووردة إذا بلغت إلى البلد ولم تدخله،[3] وتنسجم هذه الدلالات مع حياة وردة، إذ كانت طالبة في المعهد، وأحبت التمثيل ولم تبلغه، فمارست الرقص، وتحول لون حياتها المستقرة إلى حياة الفجور واللهو.

كما أن اسم (وردة) يعكس تجربة (عمر)، الذي صادقها وعاشرها أملا في الانفراج بيد أن وصول عمر إليها قد أنهى الغاية، ولم يصل البطل بها إلى حقيقة الوجود والسعادة فكما تذبل الوردة عند ملامستها، فقد ذبلت تجربة (عمر) معها حال وصوله إليها، إذ كان انفراجه وقتيا، وسرعان ما هجرها وعاد إلى قلقته وأزمته، إذ أن ((وردة في اللفظ شأن الزهور

---

[1]– روحي البعلبكي ومنير البعلبكي: المورد البسيط، المرجع السابق، مادة (mark).

[2]– نجيب محفوظ الشحاذ: المرجع السابق، ص 80.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، مرجع السابق، مادة (ورد).

تعانتها مشاهدة، ونلامسها بالعين، فإن لمستها تناثرت أوراقها وفقدت معناها)) [1] إذن اسم (وردة) الدال على الذبول، كاف للدلالة على قصر تجربة الحسن طريقا للنشوة. [2]

والخلاصة إن اختيار الراوي لأسماء الشخصيات الثانوية لم تكن اعتباطيا، فقد ظهرت براعة الراوي في هذه الاختيارات الدالة ذات الأبعاد الأسلوبية لغايات ودوافع فنية وجمالية وفكرية.

2- أنواع الشخصيات ورمزيتها:

2-1: الشخصية الرئيسية ورمزيتها (دلالتها):

- شخصية عمر الحمزاوي: الشحاذ والاستجداء نشوة اليقين:

أقيمت الشخصية المحورية في رواية " **الشحاذ** "على رحلة البحث عن المعنى إذ لها بدايتها الحاسمة المحددة، ونتلقاه من وعي عمر الحمزاوي، فتتعرف على خلفية، القهر الاجتماعي والميتافيزيقي التي تجعل مأساته هو الفردية في ظل زمانه ومكانه مأساة حتمية، كما ترى ذلك لطيفة الزيات،، وشخصية عمر الحمزاوي هي شخصية مرضية، وحتى إن لم تكن مرضية، فهي "ذات شذوذ على كل حال" حسب تقييم الناقد التونسي أبي زيان السعدي، وهذا المرض طرأ فجأة على عمر الحمزاوي، المحامي، في فترة عمرته تمتاز بالامتلاء وحب الحياة والنهم العاطفي والجنسي إلى حد أن صديقة الطيب حامد صبري يقول له: **ولكنك عملاق بكل معنى. الكلمة، كنت طويلا وبالامتلاء صرت عملاقا.** [3]

حيث أن عمر الحمزاوي أثرى بمهنته وكون لنفسه مجدا وجاها ومالا وتزوج امرأة أحبها وأحبته وتحدى بزواجهما النواميس والتقاليد كما انسجم مع ثورة الضباط الأحرار في 1952 بعد أن كان " الاشتراكي المتعارف" في الجامعة إلا أنه تراجع عن نضاله الثوري

---

[1]- أنيس حيوني: الذهنية وتجلياتها في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ، عبر الموقع (ww. Glokah. Net) على الأنترنت، ص 6.

[2]- سليمان الشملي: الرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ، المطبعة المصرية، ط1، الكويت، 1976، ص 273.

[3]- نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 6.

القديم لم يعد ضرورة حتمية" اضافة إلى ذلك فقد كان عمر شاعر، صاحب، ديوان شعري إلا أن القرمات مع موت المناضل الاشتراكي في نفسه وصار عنده "عبث طفولة لا أكثر ولا أقل" فورثته ابنته بثينة فأصبحت شاعرة هي الأخرى إلى جانب كونها طالبة العلوم.

كما كان لعمر ثلاثة أصدقاء وهم حامد صبري (الطيب)، ومصطفى المنياوي، وعثمان خليل ومن هنا نفهم سر تأزم شخصية "الشحاذ" فهو قد امتلك كل شيء، وزهد في كل شيء والتفت إلى ذاته يفتش فيها قائلا:

ـ العلم هزم الفن، والشعر خنقه الانجاز، والثورة حققت الكثير، فهو اليوم ثائر بلا عمل والحب أصبح حجة شرعية، فترس الجنون، اتركوني أفر من القالب دعوني أتخطى الحدود.

لذلك نجده يصيح في وجه امرأته:" **إني أدفع نفسي عن الموت ... هذا شيء لابد منه وتاق إلى عالم أرحب وكره الثبات**" لأن الثبات ذلك اللعين ينتج الملال " فكرة زوجته ولم يعد يرى فيها غير مستنفع من المواد الدهنية ووجها رتيبا ورمزا للمطبخ والبنك، وعنوانا للثراء والجاه، فمضى يبحث عن نشوة، عن معنى لحياته، في المرأة، في الجنس مع مارجريت الراقصة ومع وردة الراقصة أيضا، وفي صحراء الأهرام، وفي عش غرام أقامه وأثثه كأحسن ما يكون التأثيث والكلف والأبهة والاحتفال بالأشياء، ولكنه اكتشف أن نشوة الحب لا تدوم ونشوة الجنس أقصر من أن تكون لها أثر كما عبر عن ذلك في الفصل 13 أي في ثلاثي طريق رحلته في البحث عن الذات.

ومن هنا تأزم الشحاذ مجددا أوهام على وجهه في الصحاري يبحث عن المنقذ من الضلال وقد تحول إلى صوفي ينشد حلاوة الحقيقة فيدركها مع الفجر في الصحراء، **حين ينبثق نور إلاهي يفعم نفسه وروحه إيمانا ويقينا بلا جلال ومنطق فيتطلب في النشوة ويتعلق في جنون بالأفق أملا في تواصل ما أحسس أنه أدرك من الغيبة التي كان يطلبها**

ولكنها كانت لحظة خاطفة سريعة نابعة، بقي بعدها على ظلمتي شديد وعطش جديد إلى الشرب مع النبع الصافي.[1]

ويقول المأساة في نفس " البطل"، عندما يختلف عن كل من حوله: الزوجة زينب، والصديق مصطفى وكذلك رفيق الماضي الاشتراكي عثمان، والبنت الشاعرة بثينة، ينهجرهم كي " ينطح الصخر ويجري وراء لا شيء" إذ لا سبيل إلى التفاهم معهم.

يمضي ليبحث فينتظر وتختلط بالحاضر، عليه السبل، ويختلط في نفسه الواقع بالعلم، الطبيعة بالإنسان، الماضي بالحاضر، بالمستقبل... يمتضي في أحلامه اليقظة أو في يقظته الحالة يتخيل "موكب الإنسان" وصراعه ضد كل شيء، ويرى ابنه (سمير) في رفيقة عثمان ويأتيه عثمان خليل، وهو في حالة تلك، ليعلمه بزواجه من بثينة (زواج الاشتراكية بالعلم والشعر) وبمطاردة الشرطة له، لذا يرجو منه العودة إلى البيت: حيث الزوجة في الأهل والحفيد المنتظر. [2]

وتنتهي رحلة الشحاذ في البحث "برد اليقين" وقد تكامل بناء الشخصية، وصبت في نفس البحر كل روافد الأنهار، ولم يبقى إلا إصابة عمر برصاصة (عند محاصرة عثمان) تظهر من علته، وترده إلى صحوته، فيحس فجأة بالنشوة تعاوده، على نغمات بيت شعري يتردد على مسمعه يناديه إلى الحياة: **إن كنت تريدني فلم هجرتني؟**. [3]

هكذا تصل الشخصية إلى تمام بنائها فيكون الحل "لا في التفرد والانزواء والانقطاع عن الدنيا" وإنما بالعمل ومحبة الآخرين، والعيش في ظل الجماعة ولن يستطيع الشحاذ بمدائحه أن يبلغ شيئا ولن يحقق نشوة بالانتظار العقيم والتفرد المقيم على حد تعبير محمود أمين العالم.

---

[1]– نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 72، 73.

[2] – المصدر نفسه، ص 163، 164، 166، 186.

[3] – المصدر نفسه، ص 173.

هذه إذا تجربة **عمر الحمزاوي** بأبعادها الاجتماعية والروحية الميتافزيقية المتشعبة وبمراحلها المختلفة المتعاقبة، تذكرنا برحلة أبي هريرة للأديب التونسي محمود المسعدي وما آلت إليه من ذوبان في الذات الإلهية، في الحق الذي ناداه في المطلق اللامحدود، فبقيت مشدودة إلى الماء ولم تعد إلى الأرض، بينما عاد نجيب محفوظ شحاذة إلى دنيا.

2-2- الشخصية الثانوية ورمزيتها (دلالتها):

- شخصية مصطفى المنياوي: الانتهازية والتسلية:

وردت شخصية مصطفى المنياوي حين يتحدث عنه حمزة المنياوي إلى صديقة الطيب، في القيادة أول فصل في الرواية، ويراسله عندما يذهب في إجازة إلى الإسكندرية ليخبره أنه يتقدم نحو شفاء جسماني واضح لكنه يقترب نفسيا في الوقت نفسه من جنون طريف ... إذ لم تعد تهمه العمارات والأموال، ولا عاد يستهويه النضال القديم " فأيام الجهاد نفسها لم تعد إلا ذكريات متحصلة ومصطفى المنياوي شاهد على قصة حب عمر الحمزاوي وزوجته زينب وعلى كل مغامرات الشحاذ الوجودية منذ أن شعر عمر بالقلق وكره زوجته ولم يسترد رغبته في العمل، وطفق يبحث عن النشوة الحقيقية في الحب الجديد وخلوات الجنس. بل إن مصطفى نفسه الذي هيأ لعمر الاتصالات مع مرغريت أولا ثم مع وردة، بل إنه هو الذي بحث له عن تغيير لهذه المغامرات.

ومن المتناقضات العجيبة أن مصطفى المنياوي الذي واكب مغامرات الشحاذ هو الذي يحاول ارجاعه إلى بيته، ليرى مولوده الجيد، ويهنئه بالعود، إلا أن الشحاذ وقد لج في بحوثه الفلسفية وانتظار نشوة اليقين يجيبه قائلا:" **لم يعد شيء إلى أصله.**" [1]

[1]- نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 129.

ومعلوم أن مصطفى قد تخلى تماما كما فعل الشحاذ من طريق الثورة الاشتراكية عندما قامت ثورة 1952، وأنه انصهر في بوتقة البرجوازية المتوسطة، واتبع الصحافة وكتابة المسلسلات وانهمك يثري، ويحي لنفسه ولعائلته ومتناسيا دولة الملابس وحلم المدينة الفاضلة بل قصر همه ووقف رسالته " في الحياة على التسلية " مبررا ترحيه بقوله:

مادامت الدولة تحضن المبادئ النقدية وتطبقها، أليس من الحكمة أن تهتم بأعمالنا الخاصة؟.

" وجهان متكاملان للمثقف الانتهازي الذي سبق أن مثله رؤوف علوان في رواية "**النص والكلاب**" والذي يصعد إلى مراكز الثورة وخدمة السلطة القائمة مع ثورة 1952، متنكرا بمبادئه الثورية السابقة.

ألم يقل مصطفى المنياوي لعثمان خليل عندما خرج من السجن:

إن موقفنا القديم لم

يعد ضرورة [1]

حتمية ... أعني أن

الدولة الآن اشتراكية مخلصة، وفي هذا الكفاية ...

ولهذا يمكن اعتبار مصطفى المنياوي ظل الشحاذ وملازمه جزء من شخصيته، يمثل "رافد يصب في شخصية عمر" يعتبره عبد الرحمن أبو صوف ممثلا لنموذج الانتهازين والمساومين وتجار فرص الاجتماعية.

شخصية عثمان خليل: مأساة الثائر الفرد:

كانت شخصيته ماثلة في ذهن عمر الحمزاوي وصديقه الطيب ومصطفى المنياوي منذ أول الرواية، منذ الفصل الأول، عندما أثار الشحاذ المريض مع الدكتور ذكريات الماضي، فقد جرى حوار علمنا منه أن "عثمان خليل" في السجن مقيم منذ عشرين سنة

[1] – نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 139.

بسبب آرائه الاشتراكية، وكذلك يسمع صوت عثمان قادما من أعماق ذكريات 1935، في عهد الحرمان والأمل والأسرار والاضطراب المطوق للعباد وأحلام المدينة الفاضلة وهو يرتعش هاتفا:

عثرت على الحل

السحري لجميع

المشاكل. [1]

على أن حضور عثمان القوي والفعلي، في آن واحد كان مع مطلع الفصل الخامس عشر حين يفاجئ صديقه (عمر) المحامي في مكتبة، إثر خروجه من السجن، وتبدأ المواجهة بين رفقين من رفاق النضال: راحة يتنكر لذلك الجهاد وينتمي إلى طبقة أثرت واهتمت بنفسها ونسيت عهد الحرمان، ولم تعد تعتبر السياسة إلا " دعارة تنكرية" ونعني به عمر الحمزاوي ، وواحد ثبت على المبدأ وظل صامدا، داخل أسوار السجن، خرج يحكي عن معاملاتهم معه داخالله، لائما صاحبه (وكل الرفاق) على الردة والتنكر مستنكرا صارخا في وجه صاحبيه عمر ومصطفى وكلاهما شخص واحد أو جزء من الآخر.

يا لفداحة الفشل،

لا أصدق ما حل

بكما من تدهورا" [2]

ويقوي حضور عثمان خليل في الفصل 16 إلى حد اعجابه بثينة (الشعر) فتعاطف معه في سحر عجيب، ويقوي إيمانه بدولة الملايين وبإمكانية حل مشاكل البشر (اقتصاديا) وازماتهم (ميتافزيقيا) يتحقق الاشتراكية.

[1] – نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق: ص 24.

[2] – المصدر نفسه ، ص 144.

- شخصية حامد صبري: التوازن والاعتدال والعلم والعمل:

هو ثالث أصدقاء الشحاذ، ورابع الجماعة الذين تآلفوا بعد أن تفارقوا في مطلع الثلاثينات، وضمتهم الجامعة المصرية، وجمعتهم الوطنية والثورية، وهم طلبة، إلا أنهم بعد مدة تفرقوا، وقد أصبح حامد صبري طبيبا ماهرا ناجحا يمتلك عيادة بها قاعة استقبال جميلة تتوسط أحد جدرانها لوحة رسام موحية، اسرعت انتباه عمر، فانجذب معها، وحجرة كشف وآلات فحص متطورة وأحداث وأدوات مكتبية نفسية وأخلاق كريمة، وذاكرة حية، كيف لا وقد عرف بها، سريعا صديقه القديم (عمر الحمزاوي) ولم يره منذ ربع قرن من الزمان.

في ذي مواصفاتها "الطبيب الناجح" انتبه إليها المحامي الفذ وبفضل هذه الخصال تمكنا من التعرف على مرض الشحاذ.

إنه مرض

برجوازي ليس بك

مرض ... نسيت

المشي أو كدت،

تأكل فاخر الطعام

وتشرب الخمور

الجيدة، وترهف

نفسك بالعمل لحد

الإرهاق، ودماغك. [1]

دائما مشغول

بقضايا الناس

وأملاكك، وأخذ القلق يساورك

---

[1] - نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 9.

على مستقبل عملك ومصير

أموالك ..." [1]

إشارة كافية لوضع مصر الاجتماعي آنذاك، والبداية وساس عمر الحمزاوي، وبفضل خبرة الطيب، عرفنا الدواء اللازم لعلاج الشحاذ:

"اعتدل في

الطعام قلل من

الشرب ... التزم

برياضة مستضلمة

كالمشي ... والدواء

الحقيقي بيدك أنت

وحدك..." [2]

كما نصح الطبيب مريضه بأخذ إجازة طويلة على شاطئ الاسكندرية... ولهذا العلاج أبعاد عدة في الرواية... وتدعو شخصية حامد صبري إلى الايمان بأن الانسان هو سيد سلوكه وتفكيره وهو رجل واقعي لا يسأل عن معنى الحياة ولا يتسول بل هو مؤمن بجوى العمل ومساعد الانسان إذ يقول:

ما دمت أؤدي

خدمة كل ساعة

لإنسان قوي

حاجة ماسة إليها

فما يكون معنى

---

[1] – نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص، 9.

[2] – المصدر نفسه، ص 10.

السؤال؟."[1]

وهو أخيرا رمز تواصل الماضي والحاضر والمستقبل، حيث يذكر الشحاذ بماضيه الدراسي والسياسي وحتى الشاعري، ويدعو إلى التفاعل قائلا في الرد على كره عمر الحمزاوي للماضي:

فلتحب

المستقبل"[2]

شخصية زينب: الصبر والإحسان:

هذه الشخصية تثير انتباهنا بصبرها وتجلدها أمام العواصف التي اجتاحت مركب حياتها مع زوجها عمر المحامي، بل لعلها أول شخصية تحمل معها تبعات مرض الشحاذ وتعيش مأساته حلولا وعرضا، فتكون بحق رمز للرصانة والعلم والحب الصادق والصبر على المكروه.

ولقد كان حضورها تبعا لذلك قويا في الرواية: حاضرة إن وجدت وحاضرة إن غابت: فقد كان عمر قد تعرف عليها، ومعه مصطفى المنياوي، وأحبها وأحبته رغم الاختلاف الديني: فهي مسيحية محافظة تحرص على أداء طقوسها الدينية في الكنيسة وهي محترمة من كل أصحاب عمر، كما أنجبت بنتين (بثينة وجميلة) وهي سيدة حرية على سعادة بيتها وزوجها محافظة على أملاكه وتندمج في شريحة الطبقة البرجوازية تماما مثل زوجها.

- شخصية بثينة: فتاة بشعر أبيها معجبة:

تظهر هذه الشخصية وتتنامى بداية من الفصل الثاني، لإلى آخر فصل في الرواية، ونراها أو نستمتع إليها في تسعة فصول مع أبيها عمر الحمزاوي "الشحاذ" محاولة محاورة لبقية وملاطفة لذقه، ونحسها شاعرة رقيقة، وساحرة انيقة، فهي فتاة في قتبل العمر ومرحلة

[1] - نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 10.

[2] - المصدر نفسه: ص 14.

النضج مثقفة طالبة في إحدى الكليات، تحب الشعر قراءة وتذوقا ومحاولة ومعاناة، ورثته عن أبيها، تجد في ديوان شبابه ..... التي ماتت "اليوم" فيه ... وفي قصائده بداية الطريق فيتواصل عنها ما انفصل عن "الشحاذ" والشعر رمز إلى ميل الفتاة الفطري الغريزي إلى بيتها. [1]

وتشارك بثينة جلسات الحوار إلى جانب عمر مع صديقته حول " دور العلم ودور الشعر" مثلا وحول الاشتراكية وتساهم أيضا في تهدئة خاطر أمه زينب، وتلوم أباها في رفق وتصوب من "أخطاء" وتسري عن والدتها في مرضها وأزمتها، وتتوسل إلى والدها كي يعود إلى البيت بعد طول الهجر، فتقوم هكذا "حكما" يصلح .... ويقوم ما أعوج. وهي لا تيأس من إيقاظه من غفوته ومن محاولة ارجاعه إلى الواقع، إلى الدنيا، وهو في شروده وتيهه وحلمه وشبه جنونه، لا يجيب إلا كما يجيب الأصم الأبكم.

وفي حضورها إشارة إلى الطريق الصحيح الذي كان يمكن أن يهتدي إليه الشحاذ لولا عماه الباطني، وهي أخيرا الفتاة التي تسحر عثمان خليل وتتزوجه وهو ما رمز إلى لقاء النضال والعلم بالشعر.

- شخصية مرغريت ووردة: نشوة الجنس أقصر من أن يكون لها أثر:

شخصيات أخريات من شخوص "الشحاذ" ومن رفاق رحلته في البحث عن معنى لحياته، متسولا. وكان لابد أن يأتي دورهما، ودور مثيلاتهما، تحقيقا لما أراه الشحاذ أن يدركه في اللذة... وفي مغامرات الحب والجنس: لذلك عبق جو عمر بعبير مرغريت في فصلين هما 7 و12 وتفتحت وردة الحب والإثارة والشعر أيضا في ستة فصول، رأى عمر في مغامراته معها الحل، لبلوغ النشوة الحقيقية... تستحق الشك والخمول، والمرارة وتدفع السؤم والرتابة لذا أحس مع مارغريت [2] أولا، ومع وردة ثانيا، ولفترة من الزمن طالت أشهر

[1] - نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 24، 25، 26.

[2] - المصدر نفسه، ص 114، 115، 116.

في ملهى كابري، وفي صحراء الهرم، وفي عيش الغرام الأنيق أنه أدم في الجنة... وذلك لم أول ما نعلم أن زينب حملت به ذات يوم " أثناء تلك الحياة العقيمة" في حياتها مع زوجها عمر، وقد طرأ عليه مرض مفاجئ لم يعثر له على سبب محسوس، بعمر طويلا... فقد مل الغرام وعاف الجنس كمامل زينب، وطفق يصرخ باحثا عن النشوة الحقيقية... لقد ود أن يجد إن خانته النشوة المنشودة، بديلا في لذة الجنس الحرية، ولكن " نشوة الجنس أقصر من أن يكون لها أثر"... فعاودته العلة واشد به المرض ولا دواء...

- **شخصية سمير: فليحمه اسمه من** الضجر:

تنتهي رواية الشحاذ بعودة عمر الحمزاوي إلى الحياة على نغمة بيت شعر تردد في سمعه كثيرا:

إن كنت تريدني

فل هجرتني؟"[1]

وذلك بعد أن أنجبت زينب لزوجها وليدا سموه "سمير"... لكن ماهي ظروف مجيء هذا المولود؟ وإلى ما رمز به نجيب محفوظ؟ أول ما نعلم أن زينب حملت عمر، وقد طرأ عليه مرض مفاجئ لم يعثر له على سبب محبوس، لكنه بدأ معه إثر جملة قالها له موكليه كما نعلم:

المهم أن نكسب

القضية، ألسنا

نعيش حياتنا ونحن

نعلم أن الله

سيأخذها؟[2]

[1] – نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 173.

[2]– المصدر نفسه: ص 45.

" نشرت بالجنين

يدب في أحشائها،

تخفض البصر:

"الراجح

أنني حبلى[1]

فامتعض عمر

وأحسست هي

بامتعاصه فقالت له:

بهدوء: "ياعزيزي،

أمر الله فوق كل

تدبير"[2]**. ثم قالت له**

وهي تشد على

ذراعه:" وأنت لم تنعم بعد بولى

العهد"[3]

إذن فواضح أن سمير، كان أملا في حياة زينب وقلقا يضاف إلى قلق " الشحاذ" لذا حملت به امه" لكي تنعكس النعمة المتناقضة" على حياة عمر... فلقد سمع دفات ناقوس الانذار وقال لنفسه:" إنه بشيء من التراب سيطرد الفتور ويمثل دور الحب، كما يمثل الزوجية والصحة."

[1] – نجيب محفوظ: الشحاذ، المصدر السابق، ص 46.

[2] – المصدر نفسه: ص 47.

[3] – المصدر نفسه: ص 47.

وظلت حياة عمر تتأزم ويكبر معها الحمل على زينب ويثقل الحمل، حتى إذا جاءها المخاض في المستشفى، إعلانا عن مولود جديد، انبثق للشحاذ نور في الأفق، ذات فجر في الصحراء، توجه وجدانه الراكد حتى تخيل أنه وجد النشوة المفقودة، وتتنامى شخصية الجنين مشحونة بالرموز، فإذا هو محور اهتمام الجميع في المستشفى، من أجله يزور عمر زينب بعد فراق طويل وهجر مرير.

الملحق

الملحق 1:

أولا: نبذة عن حياة نجيب محفوظ:

أـ حياته ونشأته:

ولد نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا في حي الجمالية بالقاهرة، والده الذي كان موظف لم يقرأ كتابا في حياته بعد القرآن غير حديث عيسى بن هشام لأن كاتبه **المويلحي** كان صديقا له،[1] وفاطمة مصطفى قشيشة، الشيخ مصطفى قشيش شيخ من علماء المزهر. وكان نجيب محفوظ أصغر إخوانه، ولأن الفرق بينه وبين أقرب إخوته عشر سنوات[2] كان عمره 7 أعوام حين قامت ثورة 1919 التي أثرت فيه وتذكرها فيما بعد في **بين القصرين** أول أجزاء ثلاثية.

التحق بجامعة القاهرة في 1930 وصل على ليسانس الفلسفة، شرع بعدها في إعداد رسالة الماجستير فن الجمال في "الفلسفة الإسلامية"، ثم غير رأيه وقرر التركيز على الأدب.

انظم إلى السلك الحكومي ليعمل سكرتيرا برلمانيا في وزارة الأوقاف 1954 بعدها مديرا لمكتب وزير الإرشاد، ثم انتقل إلى وزارة الثقافة مديرا للرقابة.

وفي 19660 عمل مديرا عاما لمؤسسة دعم السينما، ثم مستشارا للمؤسسة العامة للسينما وتقاعد بعده ليصبح أحد كتاب مؤسسة الأهرام.

ب ـ مسيرته الأدبية:

بدأ نجيب محفوظ الكتابة في منتصف الثلاثينيات، وكان ينشر قصصه القصيرة في "**مجلة الرسالة**" وفي سنة 1939، نشر روايته الأولى "**عبث الأقدار**" التي تقدم مفهومه "عن الواقعية التاريخية". ثم نشر **كفاح صليبة رادوبيس** منهيا ثلاثية التاريخية في زمن 1945. بدأ نجيب محفوظ خطة الروائي الواقعي الذي حافظ عليه في معظم مسيرته الأدبية برواية

---

[1]– نجيب محفوظ مأخوذة من http: // www,wikipedid,com.

[2]– حسن درويش: الاتجاه التعبيري في روايات نجيب محفوظ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1989، ص10.

"**القاهرة الجديدة**"، ثم "**خان الخليلي**"، **وزقاق المدق**". جرب نجيب محفوظ الواقعية النفسية في رواية "**السراب**"، ثم عاد إلى الواقعية الاجتماعية مع "**بداية ونهاية**" بعدها إلى الرمزية في رواياته "**الشحاذ**" التي سببت ردود فعل قوية وكانت سببا لاغتياله.

ـ تعتبر روايات نجيب محفوظ تعكس مرأة عاكسة للحياة الاجتماعية والسياسية في مصر. [1]

ج ـ وفاته:

توفي نجيب محفوظ بداية 29 أغسطس، 2006 اثر فرحة نازفة بعد عشرين يوما من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في محافظة الجيزة.

2 ـ أهم أعماله:

أ ـ أعماله الروائية:

- عبث الأقدار كاتب أولى رواياته نشرت عام 1939م
- رواية كفاح طيبة عام 1944.
- رواية خان الخليلي عام 1946.
- ثرثرة فاق النيل عام 1997م.
- رواية الحب تحت المطر عام 1973م.
- رواية رفاق المدق عام 1947.
- رواية ثلاثية القاهرة (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية)
- رواية اللص والكلاب عام 1961م.
- رواية ملحمة الحرافيش صدرت 1977م.
- عام واية قشتمر نشرت عام 1988.

[1] – نجيب محفوظ: مأخوذة .https// wwww.lemmus.demen

ب_ أعماله القصصية قصص قصيرة: [1]

_ قصة همس الحنون التي نشرت عام 1938.

_ قصة الجريمة، نشرت عام 1978م.

_ قصة بيت سيء السمعة ، تشرت عام 1065م.

*** كتاب الأطفال**

_ عجائب الأقدار

*** المقالات:**

_ حول الدين والديمقراطية

_ حول الشباب والحرية

_ حول التعليم والثقافة. [2]

[1] – نجيب محفوظ: حول الشباب والحرية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، سنة 1990، ص 226، 229.

[2] – المرجع نفسه، ص 226، 229.

الملحق رقم 02:

الملخص الرواية:

الشحاذ هي إحدى روايات نجيب محفوظ في المرحلة الفلسفية الرمزية، قصة هذه الرواية عن المحامي الناجح والمشهورة في القاهرة، وهو "عمر الحمزاوي" لأنه شخص رئيسي في الرواية، يرغب في كتابة الشعر، ولكنه يطور موهبته تطور شديد، لقد اختار عمر العلوم حتى يكون عمر محاميا بعد تخرجه من جامعة الأزهر بالقاهرة. [1]

صار محاميا ناجحا في القاهرة، تزوج عمر مع المرأة النصرانية، تسمى كامليا فؤاد، ثم أسلمت وغير اسمها إلى "زينب"، له بنتان هما "بثينة" و "جميلة"، شعر عمر سرورا واجتهاد في العمل، وشعر مودة ورحمة بعائلته، هم يعيشون في القاهرة.

له أصحاب ماهرون وناجحون، تخرج أصحابه من نفس الجامعة معه، يعني جامعة الأزهر بالقاهرة "مصطفى المنياوي" إنه صحافي وكاتب من كتاب الأدبية، والآخر هو أحد الأطباء المشهورين باسم "حامد صبري"، لقد فحص عمر مرضه إليه، وصاحبه الآخر "فثمان خليل" وهو سياسي.

كانت بثينة البنت الأولى الماهرة، اتبعت " بثينة" عادة أبيها في كتابة الشعر.

عاش عمر مع أهله، عيشة ورحمة يعمل عمر عمله بجدية، أتم "عمر" بعض المشكلات زبائينيه إتمام كاملا، وبهذه الدلائل تسبه مشهورا نجاحا في عمله ازدهار شديدا.

أصابه المرض وبسبب مرضه، ظهرت مشكلة في عائلته، بعد مرور الزمان أدرك عمر الألم الذي أصاب نفسه، وهو الخلاء والشوق بالمحبة في الملاهي زار "عمر" ملهى باريس الجديد في أول زيارته، كان أحد الملاهي في القاهرة وذلك الملهى " لمحمود فهمي" إنه أحد الزبائن، وقد أتم عمر مشكلته في المحكمة حيث عرف محمود "مارجريت" بعمر ورغب فيها رغبة شديدة، ولكن قبل أن يتكلم بما شعر، ذهبت "مارجريت" إلى خارج البلاد

[1]– نجيب محفوظ: الشحاذ، دار مصر والتوزيع، سنة 1965، ص 172.

ذات يوم أخبر "مصطفى" الخبر لعمر، أن زوجته في مستشفى الولادة، فذهب عمر إلى المستشفى مباشرة، قابل فيه "بثينة" ابنته الأولى و "جميلة" ساعدة، سمع عمر بكاء الصبي وهو حبي ذكر، فرح "عمر" به ولا يدري بهذا الحال، اختارت "بثينة" لأخيها اسم وهو "سمير" فرحت "بثينة" بهذا الاسم ليحميه من الضجر. [1]

ثم يذهب عمر إلى إحدى حجرات المستشفى، حيث تستريح زينب فيها وبعد الولادة سكنت زينب وعمر في البيت القديم.

لا يسكن عمر مع عائلته إلا بعض الشهور، ثم يذهب إلى مكان غريب وساكن لاطمئنان قلبه، وحياته وأراد أن يبحث عن دواء لمرضه، ولم يعد إلى بيته عام ونصف ولن يعود عمر إلى بيته أبدا ولقد هجر عمر الدنيا من أجله. [2]

[1] – نجيب محفوظ: الشحاذ، المرجع السابق، عدد الصفحات ص172.

[2] – نفسه. ص 172.

خاتمة

خاتمة:

لكل بداية نهاية وهاهنا نحن نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بإنجازه، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث، وعن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا في هذا البحث، إذ تعد رواية الشحاذ هي رائعة من روائع نجيب محفوظ، التي كتبها خلال مسيرته الأدبية وهي من آخر رواياته لمرحلة الفلسفة الرمزية وهي تمتاز بتنوع الأساليب، فالرواية تشمل على كل العناصر المشتركة بين الفنون الأدبية فمثلا نجد فيها عاطفة الأمل والثورة والحماس ومن خلال دراستنا لرواية الشحاذ خلصنا إلى ما يلي:

– وظف نجيب محفوظ في هذه الرواية التوظيف الرمزي للشخصيات لإثارة المعنى وتشويق القارئ.

– تنوع الأساليب في رواية الشحاذ بحسب الشخصيات الموظفة في الرواية بين أسلوب المخاطب وأسلوب الحوار.

– العلاقة بين العناصر الأدبية في رواية الشحاذ هي علاقة قوية بحيث أن كل العناصر تخدم بعضها البعض.

– تمتاز رواية الشحاذ باللغة البسيطة المستوحاة من لب المجتمع لكي تسهل على القارئ فهمها.

– كان عمر الحمزاوي تعبير عن معاناة المجتمع المصري إزاء الأزمات التي أصابت المجتمع آنذاك.

– نجاح نجيب محفوظ في الجمع بين العناصر الشعرية والعناصر النثرية أخرجها في صورة رائعة.

– عبر الكاتب في هذه الرواية عما يجوب في خاطره عن طريق التوظيف الرمزي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1)ابن فارس: مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، ج1، مادة (شخص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008.

2)ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

3)ابن منظور، لسان العرب: دار صادر ط1، بيروت، الأجزاء (3- 4- 5- 12- 13- 14،(د، ت).

4)نجيب محفوظ: الشحاذ، الناشر، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1977.

ثانيا: الكتب.

5)إبراهيم جنداري: في النص الروائي العربي، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2012.

6)إبراهيم عباس: الرواية المغاربية، يشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي.

7)ابراهيم فتحي العالم الروائي عند نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012.

8)بشرة البستاني: الرواية الشعرية وإشكالية التجنس، ضمن منشورات المؤتمر النقدي الثالث عشر، جامعة جرش، 2010.

9)بوريس أو بنسكي: شعرية التأليف ، بنية النص الفني وأنماط الشكل التأليفي، ترجمة: سعيد الغانمي وناصر الحلاوي، المجلس الأعلى للثقافة، 1999.

10) ثائر ديب ترجمة: إيان واط،: نشوء الرواية، دار الفرقد، ط2، دمشق، 2008.

11) جميل نصيف: قضايا الفن الإبداعي عند دوستويفيسكي، م. ب. باحثين، ترجمة: الذكر يتي

12) جويد حماش: بناء الشخصية في رواية عبدو الجماجم قايس مصطفى مقاربة سيميائية، منشورات الأوراس، الجزائر، (د، ط)، 2007.

13) جيرالد برنس، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.

14) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 20009.

15) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990.

16) حسن حماد: محنة العبث ورحلة البحث عن خلاص: قراءة وجودية لروايات نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2011.

17) حسن درويش: الاتجاه التعبيري في روايات نجيب محفوظ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1989.

18) حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية، مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2013 – 2014.

19) حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

20) سعد رياض: الشخصية: أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة، أقرأ، القاهرة، ط1، 2005.

21) سعيد بتكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية (رواية الشرع والعاصفة) لحنا مينا، نموذج، دار مجدولاي، ط1، عمان، الأردن، 2003.

22) سليمان الشملي: الرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ، المطبعة المصرية، ط1، الكويت، 1976.

23) سمر روحي الفضيل: الرواية العربية البنا والرؤيا، مقاربات نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

24) سمير روحي الفيصل: أسلوبية الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2011.

25) سناء طاهر الجمالي: صورة مرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية.

26) شريط شريط : تطور البنية الفنية الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

27) شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية الجديدة ، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

28) صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان متيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003.

29) صبحية عودة زغرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، عمان، ط1، 2005.

30) طه باقرة: ملحمة كلكامش، دار الورق المحدود، ط1، لندن، 2006.

31) عادل ضرغام: في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

32) عبد الطيف، السيد الحديدي: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، طَ1، 1996.

33) عبد العالي بوطيب: الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، مجلة علامات، ج14، 1435، ديسمبر، 2004

34) عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008.

35) عبد الله بن قرين: النقد الأدبي السوسيولوجي (تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكبوس أبوليوس)، مذكرة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2006 – 2007.

36) عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، الجزائر،(د، ط)، ديسمبر 1999.

37) عبد الله رضوان: البنى السردية، دار اليازوري للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2003.

38) عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، (د، ط)، 2006.

39) عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

40) عزيد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفجر، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004.

41) عود الله منيع القيسي: نجيب محفوظ، نماذج الشخصيات المكررة ودلالاتها في رواياته، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمي والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

42) غالي ثكري: المنتمي، دراسة في أدب نجيب محفوظ، دار المعرف بمصر، القاهرة، 1969.

43) فاطمة الزهراء محمد سعيد: الرمزية في أدب نجيب محفوظ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د، ت)

44) فاطمة موسى: بين أدبين " دراسات في الأدبين العربي والإنجليزي، الأنجلو المصرية، سنة 1965.

45) فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد بعد الرحمن منيف، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط1، بغداد، 2012.

46) كمال الرباحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2005.

47) كوثر محمد علي جبار: تبئر الفواعل الجمعية في الرواية، دار الحوار، ط1، اللاذقية، سوريا، 2012.

48) محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

49) محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

50) محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر اللاذقية، سوريا، (د، ط).

51) محمد عبد الهادي: بنية الشخصية في رسالة الزوابع والتوابع لابن شهيد الأندلسي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة الوادي، ص 261، ص 261، نقلا عن محمد عزام شعرية الخطاب ، 2005.

52) محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د. ط) 2005.

53) محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005.

54) محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د، ط)، 2007.

55) محمد علي سلامة: الشخصية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

56) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

57) محمود الربيعي: قراءة الرواية، نماذج من نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001.

58) موسى ربابعة: جماليات الأسلوب في رواية " مجرد 2 فقط، مجلة الأقلام، ع3، 1998.

59) مين بدو القادر: بنية الشكل الروائي، شعرية دورومانين (سدقى هرورى) لبسيريز دهوك، 2008.

60) نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، بحوث ودراسات تطبيقية، العلم والإيمان، للنشر والتوزيع، ط1، كفر الشيخ، مصر، 2009.

61) نبيل حمدي: بنية السرد في القصة القصيرة، سلميان فياض، نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

62) نجيب محفوظ: حول الشباب والحرية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، سنة 1990.

63) نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د، ط)، 2001.

64) هشام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردن، 2004، (د، ط).

65) يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

ثالثا: المعاجم والقواميس

66) معجم اللغة العربية: الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004.

67) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

68) محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد للنشر، تونس، ط1، 2010.

69) الفيروز أبادي: معجم المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1301.

70) سمير سعيد الحجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق، العربية، القاهرة، ط1، 2001.

71) خليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي ود: ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، مصر

72) روحي ومنير البعلبكي: المورد الوسيط، دار العلم للملايين، ط10، بيروت، 2005

73) الزبيدي: تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهدى للنشر، ج38، (د، ت)

خامسا: مواقع الانترنت

74) أنيس حيوني: الذهنية وتجلياتها في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ، عبر الموقع (ww. Glokah. Net) على الأنترنت.

75) جميل حمداوي: الرواية البوليفية أو الرواية المتعددة الأصوات، عبر الموقع (www.alukawk, net) على الأنترنت،.

76) طه حسين الحضرمي:أسلوبية الرواية في الرهينة الموقع (mahasranmmaktoob.blog.com).

77) نجيب محفوظ مأخوذة من http: // www,wikipedid,com.

78) نجيب محفوظ: مأخوذة https// wwww.lemmus.demen.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة أ

مدخل: لمحة عن الرواية العربية **4**

الفصل الأول: مفهوم الشخصية وأنواعها وعلاقاتها بالتقنيات السردية الأخرى

1- مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا 7

2- طرق تقديم الشخصية 11

3- أبعاد الشخصية 15

4- أصناف الشخصية 17

5- علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى 20

الفصل الثاني: بناء الشخصية في رواية الشحاذ

1- دلالة الشخصيات في الرواية 28

1-1- دلالة الشخصية الرئيسية 28

1-2- دلالة الشخصية الثانوية 33

2- أنواع الشخصيات ورمزيتها 42

1-1- الشخصية الرئيسية ورمزيتها 42

1-2- الشخصية الثانوية ورمزيتها 45

الملحق 56

الخاتمة 62

قائمة المراجع 64

فهرس المحتويات

ملخص

بحمد الله

الملخص:

إن العمل الروائي يتيح القدرة على التشخيص، بحيث تصبح الشخصية قادرة على التعبير عن مضمون فكري واجتماعي، وقد تمكن نجيب محفوظ من خلال أسلوبه الفني وبلغته السردية الفذة التي لا تضاهى، أن يفتح لنا آفاق واسعة للكشف عن مضامين وأسرار أعماله فنجد أن معظم أعماه الروائية ترتبط بموقفه من الواقع الاجتماعي، وهو ما تجلى في دراستنا الموسومة "بناء الشخصية في رواية الشحاذ لنجيب محفوظ"، حيث كان الأسلوب المستعمل هو الأسلوب الذي استعمل في جميع المذاهب الأدبي تنوع الأسلوب بين أسلوب المخاطب وأسلوب الحوار وأسلوب الوعي، كما كانت اللغة بسيطة وتنوعت بين العامية والفصحى وحتى الأجنبية، إن العلاقة بين العناصر الأدبية في رواية الشحاذ هي علاقة قوية لأنها تمثل وحدة عضوية للرواية. .

الكلمات المفتاحية: بناء، الشخصية، الرواية.

Summary:

The novelist enables the ability to diagnose, so that the personality can express intellectual and social content, and Najib Mahfouz has been able to express his artistic style and incomparable narrative language. To open wide horizons to reveal the contents and secrets of his works, we find that most of his novelistic works are related to his attitude toward the social reality, which was reflected in our well-marked study "building personality in the novel of the Doshor Najib Mahfouz". The method used was the method used in all literary doctrines; the style of the speaker, the style of the dialog and the method of consciousness; the language was simple and varied between the colloquial, the classical and even the foreign, the relationship between the literary elements in the novel of the liar is strong because it represents an organic unit of the novel. ·

Key words: Build, character, novel